الإمام الجعبري

واختياراته في علم القراءات

من خلال الجزء المطبوع من كتابه

(كنز المعاني في شرح حرز الأماني)

عرض ودراسة

إعداد

الدكتور عبد القيوم بن عبد الغفور السندي

ملخص البحث

هذا البحث عبارة عن محاولة متواضعة لجمع ودراسة اختيارات الإمام أبي إسحاق إبراهيم الجعبري (ت٧٣٢هـ) ~ في القراءات من خلال الجزء المطبوع من كتابه القيم : **(كنز المعاني في شرح حرز الأماني)**، وقد اشتملت على بعض أبواب الأصول، بدءً من باب الاستعاذة وانتهاءً بباب الإدغام الصغير، وقد وصلت اختياراته في الجزء المذكور إلى أربعة وثلاثين اختيارا، وافق في غالبها جمهور القراء، وتفرد في اختيار بعض منها، وهي قليلة، وقد اشتمل البحث على : مقدِّمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس. **أما المقدِّمة** : ففي أهمية الموضوع، وخطة البحث، ومنهج البحث والدراسة. **المبحث الأول** : في تعريف موجز للإمام الجعبري، وذكرت فيه : اسمه ونسبه. ولادته وأسرته. شيوخه. تلاميذه. مدح العلماء له وثناؤهم عليه. مؤلفاته. وفاته. **المبحث الثاني** : في الاختيار : تعريفه، مفهومه، تاريخه، بواعثه، ضوابطه، وحكمه في العصر الحاضر. وبينتُ فيه : تعريف الاختيار لغةً واصطلاحًا، مع ذكر خلاصة مفهوم الاختيار وحقيقته. والفرق بين القراءة والاختيار. ونشأت الاختيار وتطوُّره. وبواعث الاختيار عند القراء. وضوابط الاختيار عند القراء وشروطه. وحكم الاختيار في العصر الحاضر. **المبحث الثالث** : اختيارات الجعبري وقيمتها العلمية في ميزان القراء. وذكرت فيه : قيمة اختيارات الجعبري في ميزان القراء. ودواعي الاختيار لديه. وصيغة الاختيار عنده. مع بيان منهجي في ذكر اختيارات الجعبري. **المبحث الرابع** : اختيارات الجعبري المتعلقة بأبواب الأصول من خلال الجزء المطبوع من كتابه **(كنز المعاني في شرح حرز الأماني)**. ثُمَّ **الخاتمة** : في فوائد ونتائج ملتقطة من خلال دراسة الموضوع، **وملخصها** : أنه يلاحظ أن الإمام الجعبري أول شارح للشاطبية — حسب اطلاعي على الشروح - يتبَنَّى ذكر اختياراته في القراءات. استخرجت من خلال شرحه للشاطبية (٣٤) اختيارا إلى نهاية الجزء المطبوع من كتابه، وهذا يعني أنه صاحب اختيار قوي الاستنباط والحجة. يلاحظ على الجعبري أنه أحيانًا لا يفرق بين الاختيار وبين ترجيح وجه، فبينهما لديه خلط ملحوظ لمن نظر فيها بالدقة والتمعن. **والتوصية**، وهي : (١) أرى حاجةً ملحةً لدراسة اختيارات القراء — غير الأئمة العشرة المعروفين — من خلال مصنفاتهم ومؤلفاتهم، ومحاولة معرفة مرادهم بالاختيار، ومقارنتها باختيارات الأئمة القراء. (٢) شرح الجعبري للشاطبية يحتوي على فوائد جمة وميزات عدة تستحق الإبراز والفرز والدراسة. ثم الفهارس، وتشتمل على : فهرس المصادر والمراجع. فهرس الموضوعات.

! " #

الحمد لله وكفى، والصَّلاة والسَّلام على حبيبه المصطفى، ونبيِّه المجتبى، وعلى آله وأصحابه ومَن بهديه اقتدى واقتفى، وبعدُ :

فإنَّ شرفَ العلوم وسُمُوَّ مكانتها من شرف متعلَّقها ومكانته، وقد شرَّف الله البشريةَ بتحمُّل أكبر وأعظم أمانةٍ أعرض عن تحمُّلها سائرُ المخلوقات، قال الله عزَّ وجلَّ :] إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ´ µ ¶ ¸ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ Z(١)، وكان آخر تلك الأمانة وأسماها من نصيب خير أمَّةٍ لأشرف وأعظم نبيٍّ ﷺ :] . / 0 1 2 Z(٢)، وهذا العلم المبارك – علم القراءات القرآنية - يتصل مباشرةً بكتاب الله العزيز الذي] c d e f g h i j k l m n o p Z(٣)، فكتابُ الله عزَّ وجلَّ نزل بحروفه وحركاته، وشدَّاته ومدَّاته من عند خالق هذا الكون وبارئه جلَّ جلالُه :] g h i j k l m Z(٤)، أنزله عزَّ وجلَّ بالحق :] ! " # $ Z(٥)، بواسطة الروح الأمين عليه السلام :] c d e f g h i j k Z(٦) على أفضل البريَّة وخير البشريَّة محمَّد بن عبد الله – بأبي هو وأمِّي، صلوات الله وسلامه عليه-، أنزله عليه مفرَّقًا منجَّمًا ليثبِّت به فؤاده :] وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا Z(٧)، وليقرأه على الناس على مكثٍ وتَمهُّلٍ :] , - . / 0 1 2 3 4 Z(٨)، ولم يمنح له حق التصرف فيه بأيِّ نوع من أنواع التغيير والتبديل :] ! " # $ % ' ( ) * + , - . / 0 1 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B D E F G H I J K Z(٩)، واختار له خير أصحابه الذين تلقَّوا عنه

---

(١) سورة الأحزاب، من الآية : ٧٢.

(٢) سورة آل عمران، من الآية : ١١٠.

(٣) سورة فصلت، الآية : ٤٢.

(٤) سورة الحجر، الآية : ٩ .

(٥) سورة الإسراء، من الآية : ١٠٥.

(٦) سورة الشعراء، الآيتان : ١٩٢-١٩٣.

(٧) سورة الفرقان، الآية : ٣٢.

(٨) سورة الإسراء، الآية : ١٠٦.

(٩) سورة يونس، الآية : ١٥.

هذا العلم المبارك، وحملوه عنه، وأبلغوه إلى من تبعهم من خير الناس.. وخير الأمم.. وخير القرون.. اصطفاهم الله ﷿ بمحض فضله، واختارهم بمحض إرادته دون استشارة أحد من خليقته :] 3 4 5 6 7 8 9 Z(١)، فأحبُّوا رسولهم بالصدق والإخلاص، بل تفانوا في هذا الحب، وكانوا مضرب المثل في ذلك(٢)، فحفظوا كل ما سمعوه من نبيهم، وميَّزوا بين الوحي المتلوِّ - القرآن الكريم – وغير المتلوِّ- الحديث الشريف - ، وحفظوا حروف كتاب الله وكلماته، وحركاته وسكناته، وميزوا بين المفخَّم والمرقَّق، وبين الفتح والإمالة، بل بين الإمالة الصغرى والكبرى، وبين الروم والإشمام، وبين اختلاس الحركات وإتمامها، وأتقنوا كل صغيرة وكبيرة تلقوها عن أساتذتهم، وأخذوها عن شيوخهم، وأدَّوا هذه الأمانة لمن بعدهم على خير وجه وأتم بيان وإتقان... جيلاً بعد جيلٍ ...

وكان القرآن الكريم يُقرأ ويُتلَى على الوجوه المختلفة المتعددة على ما أخذه كلُّ صحابِيٍّ من الرَّسول ﷺ على ما نزل عليه من الأحرف السبعة، سعةً على الأمة ورحمةً بها، وتهوينًا وتيسيرًا عليها في أمر القراءة، وكلُّ الوجوه ترجع إلى أنَّها كلامُ الله تعالى، وكلُّه مكتوبٌ ومقروءٌ، وكلُّه مُيَسَّرٌ لا عُسْرَ فيه :] n o p q r s t Z(٣)، وكلُّه خيرٌ وبركةٌ، لا تفضيل لكلمةٍ على أخرى، ولا لوجهٍ على آخر، مادام ثبتَ نزولُه، وثبتتِ القراءةُ به نقلاً متواترًا، وكانت الوجوه متعددةً من حيثُ المجموع في إطار الأحرف السبعة، وتَحَمَّلها تلامذةُ الصحابة ﵃ من شيوخ عدَّة، فكثرتْ وتعددتْ، وتَحَرَّى البعضُ بعضًا منها حسبما تيسر عليه، وتيسَّر حملُها على تلامذته، فأصبحت **الاختيارات** للحفظ والإتقان ... **والترجيحات** للتحمل والأداء، فكانت نسبة **القراءات** إلى شيوخ وأئمة ... ، **والروايات** إلى تلامذتهم ومن اشتهر بالرواية عنهم ... **والطرق** لمن تبعهم من تلامذة تلامذتهم أو من أتى بعدهم ...

وبعد :

فهذه جملةٌ من مسائلَ متفرقة من علم القراءات، كان للإمام برهان الدين أبي إسحاق الجعبري ~ - أحد شراح القصيدة الشاطبية - اختيارٌ فيها ورأيٌ، أحببتُ جمعَها ودراستَها،

---

(١) سورة فاطر، من الآية : ٣٢.

(٢) اقرأ - إن شئت - ما سطره العلامة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني في مناهل العرفان : ١/٢٩٤-٢٩٦.

(٣) في أربعة مواضع من سورة القمر، منها : الآية : ١٧.

وعرضَها وترتيبها ليستفاد منها، أسألُ الله ﷻ التوفيق لإتمامها، والإخلاص في استخراجها، والقبول في الخواص والعوام، وهو وَلِيُّ ذلك والقادرُ عليه.

خطة البحث :

يشتمل البحث على :

مقدِّمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدِّمة : ففي إفادية الموضوع وأهميته، وخطة البحث، ومنهج البحث والدراسة.

المبحث الأول : في تعريف موجز للإمام الجعبري ~ .

وتحته سبعة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبه.

المطلب الثاني : ولادته وأسرته.

المطلب الثالث : شيوخه.

المطلب الرابع : تلاميذه.

المطلب الخامس : مدح العلماء له وثناؤهم عليه.

المطلب السادس : مؤلفاته.

المطلب السابع : وفاته.

المبحث الثاني: في الاختيار: تعريفه، مفهومه، تاريخه، بواعثه، ضوابطه، حكمه في العصر الحاضر.

وتحته ستة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الاختيار لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني : الفرقُ بين القراءة والاختيار.

المطلب الثالث : تاريخُ الاختيار : نشأتُه وتطوُّره.

المطلب الرابع : بواعثُ الاختيار عند القراء.

المطلب الخامس : ضوابطُ الاختيار عند القراء وشروطه.

المطلب السادس : حكم الاختيار في العصر الحاضر.

المبحث الثالث : اختيارات الجعبري وقيمتها العلمية في ميزان القراء.

وتحته أربعة مطالب :

المطلب الأول : قيمة اختيارات الجعبري في ميزان القراء.

المطلب الثاني : دواعي الاختيار عند الجعبري.

المطلب الثالث : صيغ الاختيار عند الجعبري.

المطلب الرابع : منهجي في ذكر اختيارات الجعبري.

المبحث الرابع : اختيارات الجعبري المتعلقة بأبواب الأصول من خلال الجزء المطبوع من كتابه **(كنز المعاني في شرح حرز الأماني)**.

الخاتمة : في فوائد ونتائج ملتقطة من خلال دراسة الموضوع وشيء من التوصية.

ثم الفهارس، وتشتمل على :

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج السير في البحث والدراسة :

١. أستخرج اختيار الجعبري من خلال شرحه للشاطبية بصيغة صريحة (اختياري).
٢. أذكر ملخَّص ومؤدَّى اختياره مع ملخَّص المسألة مع ربطه ببيت الشاطبي.
٣. أحاول التنصيص على موافقته لمن سبقه من القراء العشرة أو رواهم أو بعض من سبقه في ذلك الاختيار.
٤. أذكر اختياراته حسب ترتيب أبواب القصيدة الشاطبية مع ذكر أعدادها في كل باب بعنوان : الاختيار الأول، الاختيار الثاني ... وهكذا .
٥. أعطيت اختياراته أرقامًا تسلسلية من البداية إلى النهاية، وقد وصلت إلى [٣٤] اختيارًا.
٦. أدخلت النصوص القرآنية من برنامج المصحف الإلكتروني بالرسم العثماني من إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة برواية حفص عن عاصم.
٧. خرَّجتُ الأحاديثَ والآثارَ من كتب الحديث المعروفة، مع الحكم على ما ليس في الصحيحين مما وجدته من كلام العلماء المختصين في ذلك.
٨. ترجمت للأعلام الذين رأيت الحاجة إلى ذكر تراجمهم، ولا ألتزم ترجمة المشاهير منهم، خصوصًا تراجم الخلفاء الراشدين من الصحابة والأئمة المشهورين من القراء العشرة ورواهم ومن بمكانتهم من حيث الشهرة.

المبحث الأول :

تعريف موجز للإمام الجعبري ~ (١)

وتحته سبعة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبه :

هو : الإمام العلامة المقرئ اللغوي الأديب الشيخ : برهان الدين(٢) أبو محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الرِّبعيُّ الجعبريُّ الخليليُّ السَّلَفيُّ(٣).

المطلب الثاني : ولادته وأسرته :

ولد في سنة : أربعين وستمائة (٦٤٠هـ) أو قبلها بقليل برَبَض(٤) قلعة جَعْبَر(٥).

ينتمي إلى أسرة علمية عريقة، تولَّى أكثرهم مشيخة الحرم الخليلي بمدينة سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام بفلسطين، جُلُّهم شافعيو المذهب. ووالده – أبو حفص عمر ~ - كان مؤذِّنًا بقلعة جعبر ومن أعيانها، وهو الذي اعتنى بنجله النجيب تعليمًا وتثقيفًا وتربيةً وسلوكًا منذ نعومة أظفاره، وكان يأخذه إلى مجالس العلماء، ويرافقه في التعرف عليهم، والاستفادة منهم.

---

(١) ترجمته في : البداية والنهاية : ١٦٠/١٤، فوات الوفيات لابن شاكر : ٣٩/١-٤١، معرفة القراء الكبار : ١٤٦٣/٣، غاية النهاية : ٢١/١، مفتاح السعادة : ٤٦/٢، الدرر الكامنة : ٥٠/١، بغية الوعاة : ٤٢٠/١، هدية العارفين : ١٤/٥، مرآة الجنان : ٢٨٥/٤، طبقات المفسرين : ٤٤٠/١، شذرات الذهب : ٩٧/٦، معجم المحدثين : ٦٠/١، معجم المؤلفين : ٦٩/١، الأعلام : ٥٥/١ .

(٢) في لقبه أقوال : رضي الدين، تقي الدين، تاج الدين مع ما ذكرته أعلاه، ويكنى بأبي إسحاق، وأبي العباس كذلك، ينظر : غاية النهاية : ٢١/١، مفتاح السعادة : ٤٦/٢، مقدمة محقق كنز المعاني : ٣٨/١-٤٠ .

(٣) السَّلَفي : بفتح السين واللام، نسبة إلى طريقة السَّلَف، كذا قال ابن الجزري، انظر : الغاية : ٢١/١.

(٤) الرَّبَضُ : أساس المدينة أو فضاؤها أو ما حولها، ومنه (مرابض) للبقر والغنم كالمعاطن للإبل، انظر : لسان العرب : ١٥٢/٧، القاموس المحيط، ص٨٢٨، مادة (ربض)، مختار الصحاح، ص٢٢٩ .

(٥) نسبة إلى الأمير سابق الدين جعبر بن سابق القشيري، أحد أمراء العرب أيام السلطان ملك شاه السلجوقي، وتقع القلعة على الضفة اليسرى لنهر الفرات الأوسط قرب صفين بين العراق والشام. ينظر : معجم البلدان : ١٤٢/٢، البداية والنهاية : ٢٤/١، ٢٣٧/١٢.

المطلب الثالث : شيوخه :

تلقى أنواعًا من العلوم العقلية والنقلية، من الفقه والحديث والقراءات وغيرها عن جمع من علماء قلعة جعبر، ومشايخ بغداد، وموصل، ودمشق، وحلب، روايةً ودرايةً(١)، منهم :

أبو إسحاق إبراهيم بن محمود الأزجي البغدادي (ت٦٤٨هـ)(٢).

ومحدث الشام أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي (ت٦٤٨هـ)(٣).

وأبو إسحاق إبراهيم بن خليل الدمشقي (ت٦٥٨هـ)(٤).

وقرأ للسبعة على أبي الحسن علي بن عثمان الوجوهي البغدادي (ت٦٧٢هـ)(٥).

درس الشاطبية عند أبي أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش البغدادي الحنبلي (ت٦٧٦هـ) (٦).

وللعشرة على أبي عبد الله المنتجب الحسين بن الحسن التكريتي (ت٦٨٨هـ) (٧).

روى القراءات بالإجازة عن شمس الدين محمد بن عمر الواسطي المعروف بالشريف الداعي (ت٦٦٨هـ) (٨).

وروى الشاطبية بالإجازة عن ضياء الدين عبد الله بن إبراهيم بن محمود الجزري (ت٦٧٩هـ) (٩).

وغيرهم من الأجلاء والنبلاء.

---

(١) صرح الجعبري بنفسه في عوالي مشيخته (٥٩/أ) بأنه روى من مائتي شيخ من شيوخ الآفاق من المشرق والمغرب. انظر : مقدمة محقق كنز المعاني : ٦٧/١ .

(٢) ترجمته في : الغاية : ٢٧/١.

(٣) ترجمته في : طبقات الحفاظ للسيوطي، ص٤٩٩، شذرات الذهب : ٢٤٣/٥.

(٤) ترجمته في : شذرات الذهب : ٢٩٢/٥.

(٥) ترجمته في : الغاية : ٥٥٦/١، شذرات الذهب : ٣٣٧/٥.

(٦) ترجمته في : الغاية : ٣٨٧/١.

(٧) ترجمته في : الغاية : ٢٤٠/١.

(٨) ترجمته في : الغاية : ٢١٨/٢.

(٩) ترجمته في : الغاية : ٤٠٣/١، وشذرات الذهب : ٣٦٣/٥، وفيه نسبته : (الجَدَري) بفتح الجيم والدال، نسبة إلى (جدرة) حي من الأزد ! .

المطلب الرابع : تلاميذه :

استفاد منه خلقٌ لا يحصون كثرةً، خصوصًا بعد استقراره في مدينة الخليل ﷺ بفلسطين وطولِ إقامته فيها لفترة تجاوزت أربعين سنة، فقرأ عليه :

أبو بكر عبد الله بن أيدُغْدي المعروف بابن الجندي (ت٧٦٩هـ) (١).

والشيخ أبو المعالي ابن اللبان الدمشقي (ت٧٧٦هـ) (٢).

والشيخ عمر بن حمزة العدوي الإربلي (ت٧٨٢هـ) (٣).

وأحمد ابن نحلة سبط السلعوس النابلسي (ت٧٣٢هـ) (٤).

ومحمد بن عبد الله المطرز (ت٧٤٩هـ) (٥).

والمؤرخ المعروف علم الدين البرزالي الإشبيلي الدمشقي (ت٧٣٩هـ) (٦).

والمحدث المؤرخ شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) (٧).

وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي البعلبكي (ت٨٠٠هـ) (٨).

وإبراهيم بن عثمان البعلبكي (ت٧٤٠هـ) (٩).

والحسام المصري شيخ القرم (ت٧٦٥هـ) (١٠).

تقي الدين أبو الحسن ابن السبكي (ت٧٥٧هـ) (١١).

ومن أبنائه : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجعبري (ت٧٤٩هـ) (١٢).

---

(١) من شيوخ ابن الجزري، وقرأ على الجعبري بالقراءات العشر، ترجمته في : الغاية : ١٨٠/١.

(٢) قرأ عليه بعض القرآن بالقراءات وأجازه بالباقي، ترجمته في : الغاية : ٧٢/٢.

(٣) ترجمته في : الغاية : ٥٩١/١.

(٤) ترجمته في : الغاية : ١٣١/١.

(٥) قرأ على الجعبري بالقراءات العشر، وكتبا كثيرة من مؤلفاته، ترجمته في : الغاية : ١٧٩/٢.

(٦) ترجمته في : طبقات الحفاظ للسيوطي، ص٥٠١، شذرات الذهب : ١٢١/٦.

(٧) ترجمته في : الغاية : ٢١٨/٢.

(٨) ترجمته في : الغاية : ٧/١، شذرات الذهب : ٣٦٣/٦.

(٩) ترجمته في : الغاية : ١٩/١.

(١٠) ترجمته في : الغاية : ٧١/٢، شذرات الذهب : ٩٧/٦ مقدمات محققي كتابه : معرفة القراء الكبار.

(١١) ترجمته في : الغاية : ٥٥١/١، شذرات الذهب : ١٨٠/٦.

(١٢) ترجمته في : رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص٣٣.

المطلب الخامس : مدح العلماء له وثناؤهم عليه :

كان الجعبري معروفًا بحسن السيرة والسلوك، محمود السجايا، عالِمًا جليلاً، زاهدًا ورعًا، مقرئًا فاضلاً، نحويًا شاعرًا، فقيهًا مفتيًّا، محدثًا متبعًا، فطنًا حاذقًا، قويَّ الذاكرة والملاحظة، سلفيَّ المذهب والمعتقد، مدحه كثيرون، وأثنوا عليه ثناءً عطرًا، وبيَّنوا قوَّة شخصيَّته، ومكانته العلمية ...

مدحه تلميذه الإمام الذهبي ~ بقوله : «العلامة، الأستاذ، المحقق، شيخ القراء ... صاحب التصانيف، وشيخ بلد الخليل ﷷ ...»(١).

وصفه الإمام ابن الجزري ~ بقوله : «العلامة، الأستاذ ... محقق، حاذق، ثقة كبير»(٢).

وقال الإمام ابن كثير ~ : «كان من المشايخ المشهورين بالفضائل والرياسة، والخير والديانة، والعفة والصيانة»(٣).

وقال عنه الإمام السبكي ~ : «كان فقيهًا، مقرئًا متقنًا، له التصانيف المفيدة في القراءات، والمعرفة بالحديث، وأسماء الرجال»(٤).

المطلب السادس : مؤلفاته :

أكثر من التصنيف والتأليف في شتى العلوم والفنون، نظمًا ونثرًا، شرحًا وتلخيصًا، تجاوزت مائة وخمسين عنوانًا، أغلبها رسائل، وقصائد(٥)، وأبحاث صغيرة، وصفها الكثيرون بالدقة والجودة والإتقان والتحرير، وذكر أغلبها بنفسه في كتابه (الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات)، وللأسف أن أغلبها مفقود أو مخطوط، ومن أبرزها :

---

(١) معرفة القراء الكبار : ١٤٦٤/٣ .

(٢) الغاية : ٢١/١ .

(٣) البداية والنهاية : ١٦٧/١٤ .

(٤) طبقات الشافعية للسبكي : ٨٢/٦ .

(٥) قال الإمام الذهبي : «فتصانيفه أزيد من مائة مصنف ما بين مختصر ومطول» المعرفة : ١٤٦٥/٣، وقد ذكر محققو كتبه تسعا وخمسين قصيدة من جملة مؤلفاته، انظر : مقدمة تحقيق رسوخ الأحبار للأهدل، ص٥٣-٦٩، وقسم الدراسة من تحقيق الكتر لليزيدي : ١٠٢/١.

١. كنز المعاني في شرح حرز الأماني(١).

٢. نزهة البررة في قراءة الأئمة العشرة (مخطوط).

٣. نهج الدماثة في قراءة الثلاثة (منظومة في قراءات أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر).

٤. خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث(٢).

٥. جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد(٣).

٦. عقود الجمان في تجويد القرآن(٤).

٧. الواضحة في تجويد الفاتحة(٥).

٨. وصف الاهتداء في الوقف والابتداء(٦).

٩. حسن المدد في فن العدد(٧).

١٠. عقود الدرر في عد آي السور (مخطوط).

١١. رسوم التحديث في علوم الحديث(٨).

---

(١) حقق جزءًا منه إلى (باب لام هل وبل) الأستاذ أحمد اليزيدي، وطبع قسم التحقيق في مجلد مع مجلد الدراسة قبله من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، عام ١٤١٩هـ في طباعة غير جيدة كثرت فيها الأخطاء العلمية والمطبعية، ويحقق في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد وصف حاجي خليفة في كشف الظنون (١/٦٤٦) شرحه ضمن شروح الشاطبية بأنه أحسنها وأدقها.

(٢) حققه الباحث قاري محمد إبراهيم بن محمد عبد الله في مرحلة الماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٠٨هـ .

(٣) حققه الباحث محمد إلياس محمد أنور في رسالة علمية للحصول على درجة الدكتوراه من قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، عام ١٤٢٢هـ ، ولم يطبع بعد.

(٤) سجل للتحقيق في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وطبع مؤخرا بمؤسسة قرطبة بمصر.

(٥) عليه شروح عديدة، منها : شرح لابن أم قاسم المرادي المراكشي (ت٧٤٩هـ) طبع بتحقيق الدكتور عبد الهادي الفضلي، من دار القلم بيروت، لبنان، وبتحقيق أ / فرغلي سيد عرباوي، من مكتبة أولاد الشيخ للتراث بالجيزة، مصر، عام ٢٠٠٧م .

(٦) حققه الباحث نواف بن معيض الحارثي لنيل درجة الماجستير في القرآن الكريم وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، عام ١٤٢٦- ١٤٢٧هـ .

(٧) طبع بتحقيق جمال بن السيد رفاعي الشايب، من مكتبة أولاد الشيخ للتراث، عام ٢٠٠٥م.

(٨) حققه الباحث محمد الخضير في مرحلة الماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، عام ١٤٠٧هـ.

١٢. رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار(١). وغيرها الكثير.

المطلب السابع : وفاته :

استوطن الجعبري ~ بلد الخليل ﷺ أكثر من أربعين سنة، حتى توفي بها يوم الأحد في ثالث عشر أو خامس عشر – على اختلاف في ذلك - من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة (٧٣٢هـ) عن اثنتين وتسعين سنة، ودفن بظاهر مدينة الخليل تحت الزيتونة(٢).

---

(١) طبع بتحقيق د/حسن مقبولي الأهدل من مكتبة الجيل الجديد باليمن، ومؤسسة الثقافة ببيروت، عام١٤٠٩هـ، وقد ذكر قائمة كبيرة من مؤلفات الجعبري ضمن ترجمته، ص٥٣-٦٩.

(٢) انظر : غاية النهاية : ٢١/١، مفتاح السعادة : ٤٦/٢، البداية والنهاية : ١٦٧/١٤.

المبحث الثاني :

الاختيار : تعريفه ، مفهومه، تاريخه ، بواعثه، ضوابطه ، حكمه في العصر الحاضر .

توطئة :

مما لا مجال للشك فيه أن كلمة **(الاختيار)** -كمصطلح عند القراء - تتردد كثيرًا على ألسنة المقرئين والدارسين والمؤلفين عموما، قديمًا وحديثًا، وينسب الاختيار إلى الأئمة القراء المعروفين، السبعة، والعشرة، وإلى بعض رواتهم، وطرقهم، وإلى بعض قراء الشواذ، كابن محيصن واليزيدي ...، بل حتى إلى بعض من تأخر عنهم، أمثال أبي عبيد، وابن مجاهد، وابن مقسم العطار، وابن شنبوذ ... وغيرهم.

قال الإمام أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)(١) في تعريف الإمام الكسائي – أحد السبعة - :

واختار حرفا في كتاب الله .:. معتبرا لحرف عبد الله(٢).

وقال فيمن رويت عنهم القراءات الشاذة :

كم من إمام فاضل معظَّم .:. وماهر في علمه مقدَّم
مشهَّر بالصدق والأمانة .:. والعلم بالقرآن والدِّيانة
لكنه شذَّ عن الجماعة .:. فلم ير الناس لذا اتِّباعه
بل أسقطوا اختياره وما روى .:. من أحرف الذكر وكلَّ ما قرا(٣).

وقال في أوَّل من تتبع القراءات وألَّف فيها :

العَتَكيّ واسمه هارون .:. وهو ابن موسى الثقة المامون
إمامه المشهور بالعراق .:. الحضرمي ابن أبي إسحاق
وابن العلاء قد قرا عليه .:. وأسند اختياره إليه(٤).

---

(١) العلم البارز الشهير الحافظ الحجة : عثمان بن سعيد بن عثمان القرطبي الداني، ولد في٣٧١هـ ، وتوفي بدانية في ٤٤٤هـ ، صاحب التآليف الشهيرة، ترجمته في : معرفة القراء الكبار : ٢/٧٧٣-٧٨١ (تحقيق الدكتور/طيار قولاج)، الغاية : ١/٥٠٣-٥٠٥.

(٢) الأرجوزة المنبهة، البيت رقم : ٢٥٦.

(٣) المصدر السابق، الأبيات : ٣١٥-٣١٨.

(٤) المصدر السابق نفسه، الأبيات : ٣٦٧-٣٦٩.

وقال الإمام ابن الباذش (ت٥٤٠هـ)(١) في ترجمة الإمام نافع :

«إمام أهل المدينة، والذي صاروا إلى قراءته، ورجعوا إلى اختياره»(٢).

وقال أبو بكر شعبة بن عياش في أبي عمرو ابن العلاء البصري :

«انظر ما يقرأ أبو عمرو مما يختار لنفسه فإنه سيصير للناس إسنادا...»(٣).

وقال سبط الخياط (ت٥٤١هـ)(٤) في يحيى اليزيدي :

«اختيار أبي محمد اليزيدي : قرأت به القرآن ... وقرأ الخياط على اليزيدي باختياره الذي خالف فيه أبا عمرو...»(٥).

وقال ابن الجزري في خَلف بن هشام البزار :

«قال أبو بكر ابن أشته : إنه خالف حمزة – يعني في اختياره – في مائة وعشرين حرفا. قلت : تتبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد، بل ولا عن حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد»(٦).

وقال في ترجمة ابن محيصن :

---

(١) هو أبو جعفر أحمد بن علي الأنصاري الغرناطي المعروف بابن الباذش، ولد في غرناطة سنة ٤٩١هـ، وتوفي سنة ٥٤٠هـ، ولم يتجاوز الخمسين من عمره، من مؤلفاته : الإقناع، حقق وطبع في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ترجمته في : غاية النهاية : ١/٨٣، مقدمة محقق الإقناع : ١/٩-٣٢.

(٢) الإقناع : ١/٥٥.

(٣) الغاية : ١/٢٩٢، وانظر : جمال القراء : ٢/٤٣٢ حيث ذكر الإمام السخاوي أن القراءات السبع المنسوبة إلى القراء السبعة اختيار أبي بكر ابن مجاهد البغدادي فقد اختار من القراءات ما وافق خط المصحف، ومن القراء بها ما اشتهرت عدالته وفاقت معرفته ... واختاره أهل عصره في هذا الشأن وأطبقوا على قراءته... فاختار هؤلاء القراء السبعة أئمة الأمصار....

(٤) وهو الإمام عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي أبو محمد المعروف بسبط الخياط، ولد في ٤٦٤هـ ، وتوفي في ٥٤١هـ ، من مؤلفاته : الكفاية في القراءات الست، والإيجاز في القراءات السبع، والاختيار في القراءات العشر، طبع بتحقيق عبد العزيز بن ناصر السبر، ١٤١٧هـ ، والمبهج في القراءات السبع والمتممة بابن محيصن والأعمش ويعقوب وخلف، وهو رسالة دكتوراه لعبد العزيز السبر ، وطبع بتحقيق سيد كسروي حسن، ونشرته دار الكتب العلمية، بيروت، ترجمته في : طبقات القراء : ٢/٧٦٣، غاية النهاية : ١/٤٣٤، النشر : ١/٨٣، شذرات الذهب : ٤/١٢٨.

(٥) المبهج : ١/٢٤٧.

(٦) النشر : ١/١٩١.

«وقال ابن مجاهد كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه»(١).

غير أنني لم أجد - مما اطلعت عليه من كتب المتقدمين - من تعرض لتعريف (**الاختيار**) حسب مصطلح القراء وبيان حقيقته وتوضيح مفهومه ... حتى خاتمة المحققين الإمام ابن الجزري ~ رغم تبحره في علوم القراءات، وتعمقه فيها، وتأليفه للنشر والمنجد ... لم أجده وضَّح مفهوم الاختيار بالدقة أو عرَّفه كمصطلح ... !

ولعل ذلك – والله أعلم - لأن المصطلح كان معروفًا لديهم، وغير خافٍ عليهم، فلم يحتاجوا إلى توضيحه أو الكلام حول كيفية الاختيار .. وأصحابه .. وشروطه .. وضوابطه ... وما إلى ذلك من المباحث المتعلقة به التي قد يحتاج إليها الدارس المعاصر ...

ويوجد من بين كتب القراءات - بل من أصول النشر - كتاب بعنوان : ((**الاختيار في القراءات العشر**)) لسبط الخياط (٤٦٤-٥٤١هـ)، وقد حقق وطبع، ولم يلتفت محققه إلى تعريف الاختيار!!

وصدر كتاب بعنوان : ((**اختيارات الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام ومنهجه في القراءة**))(٢)، وفيه : الفصل الثاني من الباب الثاني (ص٨٧) بعنوان : "الجامع بين القراءات والقرآن ومعنى الاختيار". وذكر معنى "**الاختيار**" نقلا عن كتاب "القراءات القرآنية" للدكتور عبد الهادي الفضلي (ص٩٠-٩٢)، ولم يضف إليه شيئا من كلامه !!!

وصدر كتاب آخر بعنوان : ((**جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام في علوم القراءات وتحقيق اختياره في القراءة**))(٣)، ولم يتعرض مؤلفه الفاضل لتعريف الاختيار !!!

---

(١) الغاية : ٢/٢٩٤.

(٢) رسالة الدكتوراه لمحمد بن موسى بن حسين نصر، تقدم بها لقسم القراءات وعلوم القرآن بجامعة القرآن الكريم والدراسات العليا بالسودان، وطبعت من دار ومكتبة الحامد للنشر مقابل جامعة العلوم التطبيقية، الجبيهة – عمان ، ط١، ١٤١٩هـ ، = ١٩٩٨م .

(٣) تأليف : أحمد بن فارس السلوم ، طبعة دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م .

كما طبع كتاب بعنوان : ((**أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات مع متن الدرة المضية لابن الجزري**))(١)، ولم يتعرض مؤلفه لتعريف الاختيار !!!

وللأستاذ الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي – ~ - بحث مستقل نشر في معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى عام : ١٤١٧هـ بعنوان ((**الاختيار في القراءات، منشؤه ومشروعيته، وتبرئة الإمام الطبري من تهمة إنكار القراءات المتواترة**)) ، ومع احترامي وتقديري للدكتور الفاضل ~ - فقد كان عالِمًا بارعًا ومحققًا نبيلاً استفاد منه خلقٌ رجالاً ونساءً في مصر وفي المملكة العربية السعودية - إلا أن بحثه المذكور - وللأسف الشديد – خلا من تعريف الاختيار ومفهومه كليةً، وكان منصبًا على تبرئة الإمام الطبري المفسر والدفاع عن موقفه حول القراءات فحسب، وإن كان ردَّدَ كلمة (**الاختيار**) مرات وكرات في ثنايا بحثه، بل عنوانه الأول : «**معنى الاختيار ومفهومه**» وذكر تحته قولاً لابن جرير الطبري نقلاً عن المرشد الوجيز لأبي شامة، وذكر قولين آخرين لأبي عمرو الداني نقلا عن كتابه جامع البيان، ولكن لا يَمُتُّ قول الطبري ولا القول الأول للداني بأدنى صلة لما استدل بهما عليه، وفي آخره انتهز فضيلتُه فرصة انتقاد الإمام ابن الجزري بأنه نقل في كتابه النشر كلام الداني دون أن يشير إليه ... - غير أنه لم يتعرض لمعنى الاختيار ولا لمفهومه(٢)!!!

ومع ذلك فهناك دراسات معاصرة حول علم القراءات من حيث التعريف والتاريخ، والنشأة والتطور ... لم تخل من الكلام حول هذا المصطلح الغامض على كثير من أمثالي من طلاب العلم، وفيما يلي أحاول تسليط الضوء عليه مستنيرًا بتلك الدراسات السابقة، فأقول وبالله أستمد العون، ومنه التوفيق والسداد :

---

(١) تأليف : أحمد محمود عبد السميع الحفيان، من منشورات دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ .

(٢) انظر : الاختيار في القراءات، ص٦-٧.

المطلب الأول : الاختيار : لغة واصطلاحا :

(الاختيار) لغة : مصدر من باب الافتعال، من : الخير : وهو ما يرغب فيه كلُّ أحدٍ كالعقل والعدل والفضل ... وأصله بمعنى : العطف والميل، ويستعمل في ضد الشَّر، والاخْتِيَار : طَلَبُ خَيْرِ الأَمْرَيْنِ، أو طَلَبُ ما هو خيرٌ وفعلُه، ومنه : الاستخارة، أي : طلب العبد ما عند الله تعالى من الخير، وخار الشيء واختاره وتخيره : انتقاه، واصطفاه، والخيرات : جمع خيرة، وهي الفاضلة من كل شيء، وبمعنى التفضيل يقال : فلان خَير الناس، وفلانة خَير النساء⁽¹⁾.

وعليه، فمعانيه تدور حول : العطف، والميل، والانتقاء، والاصطفاء، والتفضيل.

ووردت مادة « الاختيار» في القرآن الكريم في المواضع التالية :

] وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا Z [الأعراف : ١٥٥].

] وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ µ ¶ ٱلْخِيَرَةُ Z [القصص : ٦٨].

] ! " # $ % Z [طه : ١٣].

] { ~ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ Z [الدخان : ٣٢].

] 2 3 4 Z [الواقعة : ٢٠].

] إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ Z [القلم : ٣٨].

] M N O P Q R S T U V W Y Z [Z [ص : ٤٧-٤٨].

أما كلمة :] خَيْرٌ Z :

فقد وردت من حيث المجموع – تعريفًا وتنكيرًا، ورفعًا ونصبًا وجرًا - في ١٧٦ موضعًا من القرآن الكريم⁽²⁾.

ووردت كلمة :] @ Z في ثمانية مواضع معرفة بأل، وبالتنكير في وصف حور الجنة في موضع واحد :] + , - Z [الرحمن : ٧٠].

ومما ورد من ذلك في الحديث الشريف :

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت :

---

(١) انظر : لسان العرب : ٤/٢٦٤-٢٦٧، تاج العروس : ١١/٢٤٣، القاموس المحيط، ص٤٩٧، معجم مقاييس اللغة، ص٣١٨، مختار الصحاح، ص١٩٤، مفردات الراغب (ضمن جامع البيان في مفردات القرآن) : ١/٣١٢، عمدة الحفاظ : ١/٥٤٥-٥٤٨.

(٢) منها ٣٧ موضعا بالنصب، و١٣٩ موضعا بالرفع والجر، انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة (خير).

«ما خُيِّرَ النبي ﷺ بين أَمْرَيْنِ إلا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا ما لم يَأْثَمْ»(١).

وعن عَائشَةَ رضي الله عنها قالت :

قال رسول الله ﷺ : «ما خُيِّرَ عَمَّارٌ بين أمرين إلا اختار أرشدهما»(٢).

وعن جابر بن عبد الله ؓ مرفوعًا : «إن الله تعالى اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعةً - يعني : أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا - ، فجعلهم أصحابي، وفي أصحابي كلهم خير، واختار أمتي على سائر الأمم، واختار لي من أمتي أربعة قرون»(٣).

أما اصطلاحا :

فكل ما وجدته في كتب المتقدمين هو ما قاله **الإمام الراغب الأصفهاني** (ت٤٢٥هـ) في مفرداته في غريب القرآن، حيث قال :

«والاختيار : طلب ما هو خيرٌ وفعله، وقد يقال لما يراه الإنسان خيرًا وإن لم يكن خيرًا ... و(المختار) - في عرف المتكلمين - يقال : لكل فعل يفعله الإنسان لا على سبيل الإكراه، فقولهم : هو مختار في كذا .. فليس يريدون به ما يراد بقولهم : فلان له اختيار ، فإن الاختيار : أخذ ما يراه خيرا...»(٤).

وقال السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) : «والاختيار- في عرف الفقهاء والمتكلمين - هو : ضد الإكراه، والمختار : هو ضد المكروه»(٥).

---

(١) صحيح البخاري، باب إقامة الحدود ... : ٤/٣٣١، ح٦٧٨٦، صحيح مسلم، باب مباعدته ﷺ للآثام ... : ٤/١٨١٣، ح٢٣٢٧، المستدرك : ٢/٦٧٠، ح٤٢٢٣، سنن أبي داود : ٤/٢٥٠، ح٤٧٨٥، السنن الكبرى للنسائي : ٥/٣٧٠، ح٩١٦٣، مسند أحمد، في مواضع، منها : ح٢٤٨٧٤، و٢٤٨٩٠، و٢٥٠٢٩ .

(٢) السنن الكبرى للنسائي : ٥/٧٥، ح٨٢٧٦، والمستدرك : ٣/٤٣٨، ح٥٦٦٥، الترمذي : ٥/٦٦٨، ح٣٧٩٩، بلفظ (أسدهما)، وقال : هذا حديث حسن غريب. ابن ماجه : ١/٩٨، ح١٤٨، مسند أحمد، ح٢٤٨٦٤.

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره عن مسند البزار مرفوعًا صحيحًا، انظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٦/٣٠٥-٣٠٦، ١٩/٣٤٨ ، وقال الهيثمي : رجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف، مجمع الزوائد : ١٠/١٦.

(٤) المفردات في غريب القرآن للراغب : ١/١٦١، وانظر : جامع البيان في مفردات القرآن : ١/٣١٢.

(٥) عمدة الحفاظ : ١/٥٤٧.

ولكن ما ذكراه – رحمهما الله - لا يعتبر تعريفا للاختيار حسب مصطلح القراء والذي نحن بصدد البحث عن تعريفه...

وقيل : الاختيار : ترجيح أحد الأمرين أو الأمور على الآخَر(١).

ولعدم وجود تعريف واضح ودقيق لمصطلح «**الاختيار**» عند القراء من قبل أحد من المتقدمين يلاحظ على المعاصرين أن كلًّ من تكلم عليه حاول تعريفه باجتهاد منه، ومن ثَمَّ اختلفت التعبيرات وتفرقت ....

ولعل أقدم من عرفه من المعاصرين هو **العلامة الشيخ طاهر الجزائري** رحمه الله (ت١٣٣٨هـ)(٢)، حيث عرفه بقوله :

«**الاختيار** : عند القوم – يقصد القراء - : أن يعمد من كان أهلا له إلى القراءات المروية فيختار منها ما هو الراجح عنده، ويجرد من ذلك طريقا في القراءة على حدة»(٣).

أما ما وجدته في كتابات المعاصرين فهو ما يلي :

عرفه الدكتور عبد الهادي الفضلي بقوله :

«أنه الحرف الذي يختاره القارئ من بين مروياته مجتهدا في اختياره»(٤).

وأرى أن هذا تعريف جيد؛ ولكنه اشتمل على لفظ (الحرف)، وهو يحتاج إلى تفسير وتوضيح، والخلاف فيه معروف لدى الجميع عبر القرون، كما أنه جعل الاختيار للقارئ،

---

(١) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون المعروف بدستور العلماء : ٤٤/١.

(٢) هو العلامة طاهر بن محمد صالح بن أحمد السمعوني الجزائري الأصل، الدمشقي المولد والوفاة، ولد سنة ١٢٦٨هـ، وتوفي سنة ١٣٣٨هـ ، كان عالما باللغة التركية والفارسية والفرنسية والسريانية والعبرية والحبشية، وكان يعرف القبائلية البربرية، وإلى جانب العلوم الشرعية والعربية كان دارسا للعلوم الطبيعية والرياضية والفلكية والتاريخية والأثرية ... له أكثر من ثلاثين مؤلفًا، منها : إتمام الأنس بعروض الفرس، بديع التلخيص وتلخيص البديع، التبيان، وغيرها، ترجمته في : الأعلام : ٢٢١/٣، معجم المؤلفين : ٣٥/٥، مقدمة محقق التبيان الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ص٩-٢٧.

(٣) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، طاهر الجزائري، ص١٢١، وقد ذكر أن ممن له اختيارات : الكسائي، أبو عبيد، أبو حاتم، المفضل، أبو جعفر الطبري وغيرهم. وتبعه في التعريف المذكور الباحث عبد الحليم قابة بشيءٍ من التوسُّع والتوضيح حيث قال : «هو أن يعمد القارئ إلى القراءات المروية والثابتة فيختار منها أوجها لاعتبارات معينة ككونها راجحة عنده أو نحو ذلك، ويجرد من ذلك قراءة إذا كان أهلا لذلك». القراءات القرآنية، ص٢٦٢.

(٤) القراءات القرآنية للفضلي، ص١١٩ .

وسيأتي أن القارئ - عند القراء - ينقسم إلى ثلاثة أقسام، فليس من حق كل قارئٍ أن يختار، كما أنه عرَّف الشيءَ بنفسه بقوله : (مجتهدا في اختياره)، فأصبح التعريف دائرا على نفسه، والدور ممتنع.

ولا شك أن المراد بالاجتهاد - هنا في كلامه – هو بمعناه اللغوي(١)، وهو غير الاجتهاد المعروف عند الفقهاء(٢).

والكل متفق على أنه : لا اجتهاد في أمور توقيفية ...(٣).

وعرفه الدكتور السيد رزق الطويل بقوله :

«إسناد كل حرف من حروف القراءة إلى صاحبه من الصحابة فمن بعدهم، يعني : أنه كان أضبط لهذا الحرف، وأكثر قراءةً وإقراءًا به، وملازمةً له وميلاً إليه»(٤).

والمعرِّف جعل الصحابة ﷺ من أصحاب الاختيارات !

كما أن مجرد إسناد الخلاف لا يعتبر اختيارًا ... حتى ولو ضبطه ولازمه ...

أما توضيحه للتعريف بقوله : (يعني أنه ...) فهو تعبير للإمام ابن الجزري لتوضيح حقيقة نسبة القراءات إلى من نسبت إليهم من القراء(٥) ... وليس تعريفًا للاختيار ...

وعرفه الشيخ عبد الرازق علي موسى بقوله :

«هو اختيار بعض المرويّ دون بعض عند الإقراء والتلقي»(٦).

ثم وضح ذلك بقوله :

«لأنّ كلّ قارئ من الأئمة وغيرهم، يأخذ الأحرف القرآنية من عدد من الشيوخ ويحاول قدر جهده أن يتلقى على أكبر عدد منهم، فصاروا يجوبون الأقطار بحثًا عن النقلة الضابطين

---

(١) وهو كالتحري، بمعنى : بذل المجهود في تحصيل المقصود. انظر : المنهج القويم للهيتمي : ١/١٥.

(٢) للفقهاء والأصوليين تعبيرات مختلفة في تعريف الاجتهاد، فمنهم من يقول : هو بذل الفقيه طاقته لتحصيل حكم شرعي ظني. وقال بعضهم : هو : بذل الجهد في استخراج الأحكام من شواهدها الدالة عليها بالنظر المؤدي إليها. وقال بعضهم : هو طلب الصواب بالأمارات الدالة عليه. انظر : التقرير والتحرير : ٣/٣٨٨، قواطع الأدلة : ٢/٣٠٢، روضة الناظر : ١/٣٥٢، الإحكام لابن حزم : ٨/٥٨٧، المحصول : (٧/٦).

(٣) انظر : أضواء البيان : ٨/٢٨٠، إرشاد الفحول : ١/٤١٨، تيسير التحرير : ٤/١٧٩.

(٤) في علوم القراءات، ص٥٥.

(٥) انظر : النشر : ١/٥٢.

(٦) تأمّلات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة، ص٢٦.

لكتاب الله يأخذون عنهم، ويتلقّون منهم ولكن القارئ إذا أراد أن يقرئ غيره من الطلاب فإنّه لا يُقرئه بكلّ ما سمع، بل هو يختار من مسموعاته فيُقرئ به ويترك بعضًا آخر فلا يُقرئ به(١).

وعرفه الدكتور نبيل آل إسماعيل – على ضوء تعريفي الدكتور الفضلي والدكتور الطويل - بقوله :

«هو الصورة أو الوجه الذي يختاره القارئ من بين مروياته، أو الراوي من بين مسموعاته، أو الآخذ عن الراوي من بين محفوظاته، وكل واحد منهم مجتهد في اختياره»(٢).

والدكتور الفاضل - أولا - متردد في التحديد بين الصورة أو الوجه ... ولا أدري ماذا قصد بكلمة (الصورة)؟ ثانيًا : جعل القُرَّاء والرُّواة وحتى الطرق الآخذين عن الرواة...كلهم من أهل الاختيار! وقد سبق التعليق على الاجتهاد في الاختيار قريبًا.

وعرفه الأستاذ الدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري بتعريف طويل، حيث قال :

«**الاختيار** : ملازمةُ إمامٍ معتبر وجهًا أو أكثر من القراءات، فينسب إليه على وجه الشهرة والمداومة، لا على وجه الاختراع والرأي والاجتهاد، ويسمى ذلك الاختيار : (**حرفا**)، و(**قراءة**)، و(**اختيارا**)، كله بمعنى واحد، فيقال : اختيار نافع (ت١٦٩هـ)، وقراءة نافع، وحرف نافع، كما يقال : قرأ خلف البزار (ت٢٢٩هـ) (عن نفسه) و(في اختياره) كلاهما بمعنى واحد، أي : في قراءته، وفيما اختاره هو، لا فيما يرويه عن حمزة (ت١٥٦هـ)، و(أصحاب الاختيارات) هم من الصحابة، والتابعين، والقراء العشرة، ونحوهم ممن بلغوا مرتبة عالية في النقل وعلوم الشريعة واللغة»(٣).

رغم أنني أرى أن هذه محاولة جيدة لتوضيح مفهوم الاختيار، بالتعريف والتمثيل وتحديد رجاله، ولكن باعتباره تعريفا اصطلاحيا فلي معه وقفات عدة، منها :

أولاً : هو تعريف طويل، والمعتاد في تعريف المصطلحات أن يكون مختصرا جامعا ومانعا.

ثانيًا : خلط بين التعريف والتمثيل وتحديد رجاله ...

ثالثًا : جعل الاختيار ملازمةَ وجهٍ على وجه الشهرة والمداومة ... ولم يتضح من ذلك سبب الاختيار وكيفيته؟

رابعًا : عرف الاختيار بالاختيار، وهو ما يُسمى بتعريف الشيء بنفسه.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) علم القراءات، نشأته – أطواره – أثره في العلوم الشرعية، ص٣١ .

(٣) معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات للدكتور إبراهيم الدوسري، ص٢١-٢٢.

خامسًا : جعل الحرف والقراءة والاختيار شيئا واحدا ...

سادسًا : جعل أهل الاختيار من الصحابة والتابعين والقراء العشرة وغيرهم ... كلهم في مرتبة واحدة. وبهذا أرى أن التعريف المذكور يحتاج إلى إعادة نظر فيه، وصياغته من جديد...

وقال البعض : «هو ما يختاره القارئ لنفسه من بين القراءات المتواترة التي رواها بشروطها عن الأئمة القراء الموثوق بهم».

هذا التعريف ذكره محقق كتاب كنز المعاني للجعبري الأستاذ أحمد اليزيدي معلقا على قول المصنف :

«ومضيت على اختياري غير مقلد أحدا من أرباب الاختيارات»(١).

وقد أشار إثره إلى عصر نشأة الاختيارات ثم أحال على مرجع (أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي) للدكتور عبد الصبور شاهين (ص٩٨، و٣٠٧).

وعند ما راجعتُ المرجع المذكور حسب أرقام الصفحات المشار إليها لم أجد التعريف المذكور فيه؛ ولعله صاغ تعريف الاختيار هكذا من عنده، أو نقله من مرجع آخر مع زيادة الاستفادة من المرجع الذي أحال عليه، والله أعلم.

ومع كونه تعريفًا موجزًا وجيدًا من حيث الصياغة .. فلا يخلو من بعض الملاحظات التي سبق ذكر بعضها فيما تقدم من الملاحظات على التعريفات السابقة، ولا داعي لتكرارها...

إضافة إليها يلاحظ عليه أنه اشترط في الاختيار أن يتم من خلال القراءات المتواترة، وهذا أمر غريب ..! وغير مسلم في التعريف، وإلا فتخرج جملةٌ من الاختيارات التي نسبت إلى رواة الشواذ وغيرهم ممن أتى بعدهم من الرجال الذين اندرست اختياراتهم و لم تشتهر ...

كما أن التعريف دائر على نفسه ... فهو اختيار من قارئ ... للقراءات المتواترة ... المروية عن الأئمة القراء الموثوق بهم ...؟!

ولعل القارئ يتساءل معي هنا تحديد المراد من القارئ الأول صاحب الاختيار ؟

ومن المراد بالقراء الموثوق بهم ... ؟؟

هل المراد بالأول : أي قارئ ؟

وعليه، يكون المراد بالأئمة القراء الموثوق بهم : أحد القراء العشرة المشهورين ؟

أو المراد بالقارئ الأول : أحد رواة القراء العشرة ؟

---

(١) الكنز : ٢٥/٢.

والمراد بالقراء الموثوق بهم : شيوخهم من الأئمة المعروفين ؟ أو غير ذلك ؟؟

هذا، وقد وجدت في رسالة "القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه"(١) تعريفا للاختيار نسبه إلى القراء دون ذكر مرجع له قائلا :

«**والاختيار** : في اصطلاح القراء : أن يختار القارئ من بين قراءاته ورواياته التي أتقنها ليداوم عليها ويلازمها ويعرف بها، وتؤخذ عنه، فتنسب إليه قراءة معينة»(٢).

وهذا تعريفٌ على ضوء ما قيل في اختيارات القراء المشهورين.

ولكن فيه خلطٌ عجيبٌ، حيث لم يُلاحظ فيه الفرق الاصطلاحي بين القراءة والرواية عند القراء. وهذا الفرق لم ينشأ إلا على أساس اختيارات القراء، ونقلها عنهم.

ومن المعلوم عند القوم أن الروايات الاصطلاحية ليست اختيارات للرواة، بل هي من جملة اختيارات شيوخهم، قام أولئك الرواة بنقلها لغيرهم وإقرائها لتلامذتهم خالصةً دون أن يدرجوا فيها وجوهًا من عند أنفسهم، وأكبر دليل على ذلك أن الإمام خلف بن هشام البزار – أحد راويي حمزة بن حبيب الزيات – عند ما نقى قراءة خاصة من بين مروياته من قراءات الكوفيين نسبت إليه اختيارًا، فقيل : (اختيارُ خلف)، للتمييز بين ما رواه عن حمزة، وبين ما اختاره واصطفاه من مروياته، وأصبح اختياره قراءةً من جملة القراءات العشر المتواترة.

وعلى كلٍّ، فهذا ما وجدتُّه في الكتابات المعاصرة...

ولعل عدم تعرض المتقدمين لتعريف الاختيار بالدقة، وعدم وضوح معالمه لدى المعاصرين بالتحديد هو الذي جعل الدكتور عبد الصبور شاهين يعترف بعدم استطاعته للكشف عن معناه بصورة أجلى، حيث قال : «ربما لا نستطيع أن نكشف عن معنى الاختيار بأجلى صورة إلا إذا

---

(١) رسالة ماجستير للباحث محمد عارف عثمان الهرري، قسم التفسير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وطبعت في ١٤٠٦هـ ، وهي التي تناولها فضيلة الدكتور عبد الفتاح شلبي في بحثه المنشور بجامعة أم القرى بالرد عليها دفاعا عن ابن جرير الطبري، والتي سبقت الإشارة إليها.

(٢) القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه، ص١٣٦.

تنبيه : ذكر المؤلف هذا التعريف في الفصل السابع تحت عنوان : "أنواع اختلاف القراءات"، وسبقه الفصل السادس بعنوان : "بيان معنى الاختيار في القراءات" (ص١٣٤)، ومضمون الفصلين يختلف عن عنوانيهما، فلعله خطأ مطبعي – وما أكثرها فيه ! - بتقديم وتأخير في عنواني الفصلين المذكورين، فليتنبه.

تتبعنا المراحل التي مرت بها القراءة في المجتمع الإسلامي منذ عهد رسول الله ﷺ إلى أن جاء جيل تابعي التابعين»(١).

ثم بيَّن تلك المراحل، وبعد ما تكلم عليها في أكثر من ثلاث صفحات قال : ((وهذا هو معنى الاختيار))، رغم أنه لم يعرفه اصطلاحيًّا بالدِّقَّة !

وعلى كلٍّ ، فهذه جهودٌ مباركةٌ في هذا العصر من قبل علماء القراءات ومن لهم صلة وثيقة بها، وكلٌّ أدلى بدلوه حسب جهده ومعرفته ومداركه ... ولا يُنكر فضلُ أهل الفضل.

والمجتهد – دائمًا - مثابٌ ومأجورٌ .. ولا يُحرم من إحدى الحسنيين ...

وأرى أن أدليَ بدَلْوِي في الدِّلاءِ لتعريف الاختيار في عرف القراء فأقول وبالله التوفيق :

الاختيار : «**هو انتقاءُ مقرئٍ وجوهًا من القراءة – أصوليةً وفرشيةً – مما تعلَّمه مشافهةً من شيوخه ورواه عنهم بأسانيدهم المعتبرة المتصلة إلى رسول الله ﷺ مما أقرأَ صحابته من الأحرف السبعة**».

شرح بعض مفردات هذا التعريف :

قلت : (**انتقاءُ**) وهو يوافق معنى الاختيار لغةً، ويُشعر بعدم الوضع والاختراع والاجتهاد – الاصطلاحي- في اختيار الوجوه من قبل أهل الاختيار ... وهو الموضح أكثر بقولي : (مما تعلمه من شيوخه ...)، وقد اخترت هذا اللفظ من بين معاني الاختيار لغة لكونه أنسب بالمقام، وهو ما أشار إليه الإمام الداني في قوله :

واقرا بما قرا به الأكابر .:. من الصحيح المنتقى والسائر(٢) .

وقلت : (**مقرئ**) : وهو ما اشترطه الشيخ طاهر الجزائري بقوله : (من كان أهلا له)(٣)، والدكتور الدوسري بقوله : ممن بلغوا مرتبة عالية في النقل وعلوم الشريعة واللغة(٤).

والمقرئ : هو العالم بما تعلم من القراءات أداءً ورواها مشافهةً من شيخ متقن.

والقراء يفرقون بين المقرئ والقارئ.

أما المقرئ : فقد عرفه خاتمة المحققين الإمام ابن الجزري بقوله :

---

(١) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو ابن العلاء)، ص٩٨.

(٢) الأرجوزة المنبهة، البيت رقم : ٣٤٠.

(٣) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، ص١٢١، وانظر : القراءات القرآنية، لعبد الحليم قابة، ص٢٦٢.

(٤) معجم المصطلحات، ص٢٢.

«والمقرئ : هو العالم بها، رواها مشافهة، فلو حفظ التيسير – مثلا – ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلا، لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة»(١).

وبعد ما ذكر أوصافًا وخصالاً للمقرئ قال :

«وشرط المقرئ وصفته : أن يكون – مع ما ذكرناه – حُرًّا عاقلاً مسلمًا مكلفًا ثقةً مأمونًا ضابطًا متنزهًا من أسباب الفسق ومسقطات المروءة»(٢).

وهو ما عبر عنه تاج القراء العلامة الضباع ~ بقوله :

«وأما المقرئ : فهو من علم بالقراءات ورواها مشافهة عمن شوفه بها. وشرطه : أن يكون مسلمًا بالغًا عاقلاً ثقةً مأمونًا ضابطًا متنزهًا عن أسباب الفسق ومسقطات المروءة»(٣).

وأما القارئ فينقسم إلى ثلاثة أقسام :

مبتدئ : وهو من أفرد برواية إلى ثلاث روايات.

ومتوسط : وهو من أفرد إلى أربع أو خمس روايات.

ومنتهٍ : وهو من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها(٤).

وعلى هذا، فلا يحق أن يختار إلا من كان بهذا الوصف من المكانة العلمية.

وقلت : **(وجوهًا)** : وذلك ترجيحًا لمعنى الحرف – المذكور في حديث الأحرف السبعة - بالوجه، وهو ما عليه جمهور القراء، والوجوه تشتمل على الخلافات الأصولية والفرشية ...

وقلت : **(مما تعلَّمه مشافهةً من شيوخه ورواه عنهم بأسانيدهم المعتبرة ...)**، وذلك لما ورد في كثير من الآثار التي لا غبار عليها ولا شك في ثبوتها بأن : «القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول»، ويجب فيها الاتباع، ولا يجوز فيها الابتداع(٥)، وقد نص عليه المقرئون الأوائل.

---

(١) المنجد، ص٤٩.

(٢) المنجد، ص٥٧.

(٣) إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، ص٣.

(٤) انظر : المنجد، ص٤٩، الإتحاف : ١/٦٧-٦٨، إرشاد المريد، ص٥، مناهل العرفان : ١/٤١٢.

(٥) انظر تلك الآثار مع تخريجها بالتفصيل في : كتاب السبعة لابن مجاهد، ص٤٦-٥٢، وجامع البيان للداني : ١/١٢٤ وما بعدها.

قال الإمام أبو بكر ابن مجاهد البغدادي ~ : «والقراءة التي عليها الناس بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام هي القراءة التي تلقَّوها عن أوَّليهم تلقِّيًا، وقام بها في كل مصرٍ من هذه الأمصار رجلٌ ممن أخذ عن التابعين، أجمعت الخاصة والعامة على قراءته، وسلكوا فيها طريقه وتمسكوا بمذهبه»(١).

وقال الإمام أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) ~ : «وأن معنى إضافة كل حرف مما أنزل الله تعالى إلى من أضيف إليه من الصحابة كأُبَيٍّ وعبد الله وزيد وغيرهم من قِبل [أنه](٢) كان أضبط له، وأكثر قراءةً وإقراءً به، وملازمةً له وميلاً إليه لا غير ذلك، وكذلك إن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة، وآثره على غيره، وداوم عليه، ولزمه حتى اشتهر وعرف به، وقصد فيه، وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد»(٣).

وقد عقد الإمام الداني بعد ذلك بابا في الروايات والآثار التي نصت على أن القراءة سنة، وحضت على اتباع السلف فيها والتمسك بها وعدم الابتداع فيها كما سبقت الإشارة إلى ذلك قبل قليل.

وقال الإمام الشهرزوري (ت٥٥٠هـ)(٤) - بعد ما نقل رواية عن ابن مسعود ﵁ والتي في آخرها : « والله لهكذا علمني رسول الله ﷺ » - :

«فقد أمرنا أن نقرأ بما عُلِّمنا، وما أخذناه عن شيوخنا، وما أخذ شيوخهم عن شيوخهم إلى رسول الله ﷺ ... فعلينا الاتباع لما أمرنا به، وأن نتبع ولا نبتدع، ولا نقرأ الآن بما يوجبه القياس على ما قرئ، بل نقرأ بما وصل إلينا، وورد علينا من إلقاء شيوخنا إلينا، لأن القراءة تؤخذ أثرًا، ولا تؤخذ قياسًا، وكله مأخوذ عن الرسول ﷺ ، تلقاه الخلف عن السلف بالقبول»(٥).

---

(١) السبعة في القراءات، ص٤٩.

(٢) زيادة من جامع البيان طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ص٣٥، وتوافق عبارة النشر : ٥٢/١.

(٣) جامع البيان : ١٢٢/١.

(٤) هو الإمام المبارك بن الحسن بن أحمد أبو الكرم الشهرزوري، ولد في ربيع الأول سنة ٤٦٢ هـ ، وتوفي في ذي الحجة سنة ٥٥٠هـ ، ترجمته في : طبقات الكبار للذهبي : ٧٨١/٢-٧٨٣، غاية النهاية : ٣٨/٢-٤٠.

(٥) المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر للشهرزوري : ١٤٩/١-١٥٠ .

وقال الإمام ابن الجزري : «بل طريق أخذ القراءة أن تؤخذ عن إمام ثقة لفظا عن لفظ، إماما عن إمام إلى أن يتصل بالنبي ﷺ »(١).

هذا، وقد يُعبر بالاختيار ويراد به ترجيح أحد الوجوه، كما ورد في كثير من كتب القوم، ومن ذلك ما ذكره ابن بليمة رحمه الله(٢) في باب البسملة – مثلا – حيث قال :

«واختار أصحاب حمزة أن يصلوا السورة إلا في هذه الأربعة مواضع – أي : الأربع الزهر - فإنهم يفصلون بسكتة خفيفة، وكان بعض شيوخنا يختارون لورش وأبي عمرو وابن عامر أن توصل السورة بالسورة في خمسة مواضع...» (٣).

خلاصة مفهوم الاختيار وحقيقته :

والخلاصة : أن القراءات وحيٌ مترلٌ من الله ﷻ ، وجمهور الصحابة ﵃ - خصوصًا الكبار منهم - تعلَّموا القرآن الكريم من الرَّسول ﷺ مباشرةً عرضًا أو سماعًا بالأحرف المترلة عليه، وكان كلٌّ واحدٍ منهم يقرأ بالحرف الذي أخذه منه ﷺ فالتزمه وداوم عليه، ولذلك نسبت بعض الأحرف إلى بعض الصحابة، فيقال : حرف أبيٍّ، وحرف ابن مسعودٍ ... رغم أن من العلماء من كان يكره هذه النسبة و لم يكن يستحسنها(٤).

وأخذ صغارهم عن كبارهم، ثم جاء دور التابعين، وأخذوا القرآن ممن لقوا من الصحابة، وكان منهم من أخذ من أكثر من صحابي ... فتعددت الأحرف لديهم...

ثم جاء دور تلامذتهم من التابعين وأتباعهم، وقد توسعوا في أخذ الأحرف وتلقيها من أساتذتهم وشيوخهم، فاختاروا بعض ما تعلموه، وداوموا على تلاوته، والتزموه، وكان هذا العصر : هو عصر الأئمة القراء المعروفين، وقد اشتهروا بتعليم كتاب الله تعالى، فأقرؤوا بعض تلامذتهم بما التزموه، والبعض الآخرين بما يتلاءم وطبائعهم حسب اللغة واللهجة التي درجوا

---

(١) النشر : ٤٧/١، وراجع : مناهل العرفان : ١٩٢/١.

(٢) هو الإمام أبو علي الحسن بن خلف بن عبد الله ابن بليمة الهرازي القيرواني، نزيل الإسكندرية، ولد سنة ٤٢٧ أو ٤٢٨هـ، وتوفي في الإسكندرية سنة ٥١٤هـ، مؤلف كتاب تلخيص العبارات، ترجمته في : معرفة القراء الكبار : ٤٦٩/١، غاية النهاية : ٢١١/١، حسن المحاضرة : ٢٨٣/١.

(٣) تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع لابن بليمة، ص٢٢.

(٤) نقل السيوطي عن النخعي أنه قال : "كانوا يكرهون أن يقولوا : قراءة عبد الله، وقراءة سالم، وقراءة أبيّ، وقراءة زيد، بل يقال : فلان كان يقرأ بوجه كذا، وفلان كان يقرأ بوجه كذا. قال النووي : والصحيح أن ذلك لا يكره". الإتقان : ٢٥٧/١.

عليها، والبلد الذي اشتهرت قراءتهم فيه، ولم يقرئوهم بحرف من عند أنفسهم، بل بما تعلموه من أساتذتهم بالأسانيد المتصلة إلى الرسول ﷺ ، ويتبين من ذلك أن كلمة ((**الاختيار**)) لا تعني إجراء قياس واجتهاد في القراءات القرآنية، بل المقصود منها : انتقاء بعض ما رووه من الأحرف دون البعض عند التعليم والإقراء(١).

وقد يظن البعض : أن "مفهوم الاختيار" : هو أن القراء كانوا يجتهدون في القراءة من عند أنفسهم، ولذلك نسبت إليهم، وهذا خطأ فاحشٌ، وظنٌّ باطلٌ.

قال الإمام بدر الدين الزركشي(٢): «أن القراءات توقيفية، وليست اختيارية، خلافا لجماعة منهم الزمخشرى، حيث ظنوا أنها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء واجتهاد البلغاء، ورُدّ على حمزة قراءة :] 8 Z (٣) بالخفض، ومثل ما حكى عن أبي زيد والأصمعي ويعقوب الحضرمي أن خطَّئوا حمزةَ فى قراءته :] { ~ بِمُصْرِخِيَّ Z (٤) بكسر الياء المشددة، وكذا أنكروا على أبي عمرو إدغامه الراء عند اللام فى :] O P Z(٥). وقال الزجاج إنه خطأ فاحش ولا تدغم الراء فى اللام ... وهذا تحامل، وقد انعقد الإجماع على صحة قراءة هؤلاء الأئمة، وأنها سنة متبعة، ولا مجال للاجتهاد فيها»(٦).

المطلب الثاني : الفرق بين القراءة والاختيار :

هل هناك فرق بين القراءة والاختيار ؟

يرى البعض فرقًا بينهما، يقول الدكتور أحمد نصيف الجنابي :

«والفرق بين القراءة والاختيار : أن **القراءة** : تعني أن يكون للمقرئ قراءة مجردة على حرف واحد من أول القرآن إلى آخره.

---

(١) راجع : البرهان في علوم القرآن : ٣٢١/١.

(٢) هو : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ولد بالقاهرة سنة ٧٤٥هـ، وتوفي ٧٩٤هـ، صاحب مؤلفات شهيرة، ترجمته في : حسن المحاضرة : ١٨٥/١، شذرات الذهب : ٣٣٥/٦، وانظر مقدمة كتابه : البرهان : ١/٥-١٣.

(٣) من قوله تعالى :] 3 4 5 6 7 8 Z، سورة النساء، من الآية :١.

(٤) سورة إبراهيم، من الآية : ٢٢.

(٥) من مواضعها : سورة الأحقاف، الآية : ٣١.

(٦) البرهان في علوم القرآن : ٣٢١/١.

أما **الاختيار** : فهو أن يأخذ القارئ من مجموع القراءات التي رواها حروفا يفضلها لسبب يذكره – أو لا يذكره – ، قد يكون حرف منها من قراءة، في حين يكون الحرف الآخر من قراءة أخرى، وهكذا إلى آخر القرآن الكريم»(١).

وعمدته في هذا التفريق هو منهج الإمام الإندرابي(٢) في كتابه الإيضاح، حيث جعل القراء عشرة، وهم : أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وابن محيصن – أحد الأربعة المشهورين بقراء الشواذ - ، وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب.

وأصحاب الاختيارات ثلاثة فقط، وهم : أبو عبيد القاسم بن سلام(٣)، وخلف البزار – المعروف بالعاشر عند ابن الجزري ومن بعده - ، وأبو حاتم السجستاني(٤).

والإندرابي حينما تكلم على اختيار أبي عبيد مدحه وقال : «قد عرف وجوه القراءات، فاختار منها للعامة قراءةً، أكثرها من الأئمة أصلاً، وأعربها في كلام العرب لغةً، وأصحها في التأويل مذهبًا عنده، من غير أن يخالف في شيءٍ من ذلك الأئمة الذين تقدم ذكرهم في الكتاب،

---

(١) مقدمة الجزء الذي حققه من كتاب الإيضاح للإندرابي وطبعه بعنوان : قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، ص٢٨-٢٩.

(٢) هو : الإمام المقرئ أبو عبد الله أحمد بن أبي عمر المعروف بالإندرابي، نسبة إلى (إندرابة) مدينة حسنة من مدن أفغانستان بين غزنين وبلخ، ومنها تدخل القوافل إلى كابل، من مؤلفاته : الإيضاح في القراءات العشر، واختيار أبي عبيد وخلف البزار وأبي حاتم السجستاني، لم يذكر له تاريخ الولادة ولا الوفاة، قال ابن الجزري : مات بعد الخمس مائة، ولا أعلم من قرأ عليه. (غاية النهاية : ١/٩٣)، وانظر : مقدمة محقق قراءات القراء المعروفين، ص١٣ وما بعدها.

(٣) هو : أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي، صاحب المصنفات الشهيرة في القراءات، والحديث، والفقه، واللغة والشعر، منها : غريب الحديث، فضائل القرآن، وله كتاب في القراءات، مفقود، وقد جُمعت اختياراته في رسالة طبعت بعنوان : اختيارات الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام ومنهجه في القراءة، إعداد محمد بن موسى حسين نصر. توفي سنة (٢٢٤هـ). ترجمته في : معرفة القراء الكبار : ١/٣٦٠-٣٦٥، الغاية : ٢/١٧-١٨.

(٤) هو: أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، نحوي البصرة ومقرئها في زمانه، قرأ القرآن على يعقوب الحضرمي، وأخذ العربية عن أبي عبيدة، روى عنه أبو داود، والنسائي، له مؤلفات كثيرة، توفي سنة (٢٥٠ أو٢٥٥هـ). ترجمته في : معرفة القراء الكبار : ١/ ٤٣٤، الغاية : ١/٣٢٠.

وانظر لقول الدكتور الجنابي : قراءات القراء المعروفين، ص ٢٧-٢٨.

واجتمع على ذلك لاختياره كثير(١) من العلوم في كثير من أمصار المسلمين من وقته إلى وقتنا»(٢).

ووصف الإندرابي خلفًا بقوله : «وكان رجلاً صدوقًا صالِحًا، كثير العلم والرواية عن السلف، عالِمًا بوجوه قراءات الأئمة، فاختار منها للعامة من بلده قراءةً متوسطةً، وكان أكثر اعتماده على قراءة أهل الكوفة في ذلك الاختيار، وله كتاب صنفه في القراءات حسن»(٣).

كما وصف أبا حاتم بقوله : «وكان إمام أهل البصرة في زمانه، وأعلم الناس في وقته وأوانه، وكان عالما بوجوه القراءات، بصيرا بالنحو والعربية واختلاف اللغات، اختار لنفسه اختيارًا حسنًا اتبع فيه الأثر والنظر وما صح عنده في الخبر عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين»(٤).

لكن النص الذي ذكره القرطبي في تفسيره يعطي معنى عدم التفريق بين القراءات والاختيارات حيث قال ~ : «وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القراء، وذلك أنَّ كلَّ واحد منهم اختار - فيما روى وعلم وجهةً(٥) من القراءات - ما هو الأحسن عنده والأولى، فالتزمه طريقة، ورواه، وأقرأ به، واشتهر عنه، وعُرف به، ونُسب إليه، فقيل : حرف نافع، وحرف ابن كثير، ولم يمنع واحدٌ منهم اختيار الآخر، ولا أنكره، بل سوَّغه وجوَّزه، وكلٌّ واحد من هؤلاء السبعة رُوي عنه اختياران أو أكثر، وكلٌّ صحيح»(٦).

وقد أطلق كثير من الأئمة الأعلام مصطلح (الاختيار) على قراءة الكسائي وأبي عمرو ويعقوب وغيرهم من القراء الذين هم عند الإندرابي قراء، فقد قال مكي بن أبي طالب(٧):

---

(١) كذا في المطبوع ، ولعل الصواب : "كثيرا".

(٢) قراءات القراء المعروفين، ص١٤٢.

(٣) قراءات القراء المعروفين، ص١٤٧.

(٤) المرجع السابق، ص١٥١.

(٥) كذا في المطبوع المحقق، ولعل الصحيح : "وجهه" والله أعلم.

(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ١/٧٩-٨٠، وانظر : القراءات القرآنية، ص١٢٠ .

(٧) هو : الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، ولد سنة (٣٥٥هـ)، قرأ على أبي عدي عبد العزيز بن الإمام، وأبي الطيب بن غلبون، وابنه طاهر بن غلبون، صاحب مؤلفات شهيرة، منها : الإبانة عن معاني القراءات، والتبصرة في القراءات، توفي سنة (٤٣٧هـ). انظر: طبقات القراء : ٢/٧٥١، وغاية النهاية : ٢/٣٠٩.

«وقد قرأ الكسائي على حمزة، وعنه أخذ القراءة، وهو يخالفه في نحو ثلاث مائة حرف، لأنه قرأ على غيره، فاختار من قراءة حمزة ومن قراءة غيره قراءة، وترك منها كثيرا. وكذلك أبو عمرو قرأ على ابن كثير، وهو يخالفه في أكثر من ثلاثة آلاف حرف، لأنه قرأ على غيره، فاختار من قراءته، ومن قراءة غيره قراءة»(١).

وقال: «فإن سأل سائل فقال: ما العلة التي من أجلها كثر الاختلاف عن هؤلاء الأئمة، وكل واحد منهم قد انفرد بقراءة اختارها مما قرأ به على أئمته؟».

وقد ذكر في الإجابة على ذلك قول نافع في اختياره لقراءته ومنهجه في الإقراء بأنه كان يقرئ الناس بكل ما قرأ به إلا أن يقال له: نريد أن نقرأ عليك باختيارك مما رويت...وكذلك الجواب عن اختلاف الرواة عن جميع القراء، وقد روي عن غير نافع كمنهج نافع في الإقراء(٢).

كما أنه أطلق الاختيار ونسبه إلى غير القراء المشهورين:

قال: «وأول من اقتصر على هؤلاء أبو بكر ابن مجاهد ... ولم تترك القراءة برواية غيرهم واختيار من أتى بعدهم إلى الآن، فهذه قراءة يعقوب الحضرمي غير متروكة، وكذلك قراءة عاصم الجحدري، وكذلك قراءة أبي جعفر وشيبة – إمامي نافع – وكذلك اختيار أبي حاتم وأبي عبيد واختيار المفضل، واختيارات لغير هؤلاء الناس على القراءة بذلك في كل الأمصار من المشرق، وهؤلاء الذين اختاروا إنما قرءوا بقراءة الجماعة وبروايات، فاختار كل واحد منهم مما قرأ، وروى قراءة تنسب إليه بلفظ الاختيار، وقد اختار الطبري وغيره...»(٣).

وقال: «وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبةً وأجل قدرًا من هؤلاء السبعة، على أنه قد ترك جماعةٌ من العلماء في كتبهم في القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة واطّرحهم، قد ترك أبو حاتم وغيره ذكر حمزة والكسائي وابن عامر، وزاد نحو عشرين رجلاً من الأئمة ممن هو فوق هؤلاء السبعة، وكذلك زاد الطبري في كتاب القراءات له على هؤلاء السبعة نحو خمسة عشر رجلاً، وكذلك فعل أبو عبيد وإسماعيل القاضي»(٤).

---

(١) الإبانة، ص٣٨.

(٢) انظر: الإبانة، ص٦١-٦٢.

(٣) الإبانة، ص٦٤-٦٥.

(٤) الإبانة، ص٢٦-٢٧، وراجع نقله في: المرشد الوجيز لأبي شامة، ص١٥١-١٥٢.

وقد نسب الإمام أبو بكر ابن إدريس(١) في كتابه الجليل **(الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار)** اختيارات كثيرة إلى جمع من الجهابذة، قراء ونحويين...(٢).

فكيف يمكن التفريق بين القراءة والاختيار على قول الفاضل الجنابي ؟

فالقراءات المشهورة المتداولة هي أصلاً نتاج اختيارات هؤلاء الأئمة الأعلام ...

ولعل هذا الذي حدا بالدكتور إبراهيم الدوسري حيث أطلق الترادف على الحرف والقراءة والاختيار قائلا : «يرى البعض : أن الحرف والقراءة والاختيار كلها ألفاظ مترادفة، ومعناها واحد»(٣).

المطلب الثالث : تاريخ الاختيار : نشأته وتطوره.

متى نشأ الاختيار ؟

من المعلوم أن للمتخصصين في كلِّ علم وفن اختياراتٍ وترجيحاتٍ ...

فللمفسرين اختيارات من حيث معاني المفردات أو تفسيرها ...

وللفقهاء اختيارات من حيث الأحكام ...وكذا للنحويين مذاهب وآراء واختيارات...

وهكذا للقراء اختيارات من حيث الوجوه والقراءات...

بل الله سبحانه وتعالى تفضل على هذه الأمة الخَيّرة المختارة بمنحها حق الاختيار، فلها أن تختار ما تشاء من حروف القرآن المترلة على نبيه المختار ﷺ حسبما يتيسر على كل فرد منها، قال تعالى :] < ? @ A B Z [المزمل : ٢٠]، وكرر الأمر في الآية نفسها مراعاة لظروف المرضى والمسافرين من التجار والمجاهدين في سبيل الله وغيرهم بقوله تبارك وتعالى :] D E F G H J K L M N O P Q S T U V W Y Z [\ Z [المزمل : ٢٠]، وورد في الحديث المشهور المتواتر : «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه»(٤).

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس، من علماء القرن الرابع الهجري، سبعة من شيوخه تلامذة أبي بكر ابن مجاهد البغدادي، انظر ترجمته في مقدمة كتابه من محققه الدكتور عبد العزيز بن حَميد الجهني : ١/٤٣-٥٥، وقد طبع كتابه في مجلدين من مكتبة الرشد بالرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ .

(٢) انظر أسماءهم والإحالات لاختياراتهم في : الكتاب المختار : ١/٧٩-٨٠.

(٣) انظر : معجم المصطلحات للدكتور إبراهيم الدوسري، ص٢٢.

(٤) حديث متواتر اللفظ والمعنى، لا يخلو من تخريجه كتاب معتمد من كتب الحديث، وهو في جل كتب التفسير والقراءات وعلوم القرآن، وانظر : جامع البيان : ١/١٠٣.

وعليه، فبأي حرف قرءوا فقد أصابوا...

ولكن متى بدأ بالتحديد الاختيار من قبل القراء ...؟

هل بدأ ذلك في عصر الصحابة أم في عصر التابعين ؟؟

ذكر الإمام ابن الجزري في ترجمة حبر الأمة ابن عباس { أنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت ﷺ إلا ثمانية عشر حرفا أخذها من قراءة ابن مسعود ﷺ (١).

وهذا يعني أن الاختيار بدأ منذ عصر صغار الصحابة ﷺ .

وقد نسب الحافظ ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)(٢) الاختيار إلى عمر بن الخطاب ﷺ فيما ذكره من قصة منع عمر لابن مسعود عن إقراء الناس بلغة هذيل فقال : «ويحتمل أن يكون هذا من عمر ﷺ على سبيل الاختيار، لا أن ما قرأ به ابن مسعود ﷺ لا يجوز»(٣).

ولكني أرى - في الحقيقة - أن نسبة الاختيار – حسب المصطلح المعروف عند أهل الفن - إلى الصحابة ﷺ أمرٌ غير سليم، وذلك لأن الصحابة التزموا ما تعلموه من الرسول ﷺ ، وهذا ما صرحوا به، وهذا هو سبب اختلاف بعضهم ببعض عند ما سمعوا حروفًا من آخرين على خلاف ما تعلموها من الرسول ﷺ ...(٤).

كما أن غالب أسانيد القراء العشرة المشهورين ينتهي إلى كبار الصحابة الذين تعلموا القرآن من الرسول ﷺ مباشرة ...

فهذا أبو جعفر المدني – أحد القراء العشرة - سلسلة إسناده تنتهي إلى من قرأ عليهم من الصحابة، وهم : عبد الله بن عياش المخزومي، وابن عباس وأبي هريرة ﷺ ، والثلاثة قرءوا على أبي بن كعب، وابنُ عباس وأبو هريرة على زيد بن ثابت كذلك، وقيل : إن أبا جعفر قرأ على زيد بن ثابت كذلك، وقرأ زيد وأُبَيّ { على رسول الله ﷺ .

---

(١) الغاية : ٤٢٦/١.

(٢) هو : يوسف بن عبدالله بن محمد النمري، القرطبي، المالكي، أبو عمر : من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة، يقال له حافظ المغرب، ولد بقرطبة سنة ٣٦٨هـ، ورحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها، له مصنفات كثيرة، منها : الاستذكار، والتمهيد، والإنباه على قبائل الرواة، والإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف، توفي سنة ٤٦٣هـ. انظر: بغية الملتمس : ص٤٧٤، ووفيات الأعيان : ٣٤٨/٢، والأعلام: ٢٤٠/٨-٢٤١.

(٣) انظر : التمهيد : ٢٧٨/٨-٢٧٩.

(٤) انظر : جامع البيان : ١١٩/١.

وهذا نافع المدني، والذي قرأ على سبعين من التابعين، وسلسلة إسناده تنتهي إلى عمر بن الخطاب، وابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عياش المخزومي ﷺ ، والثلاثة قرءوا على أبي بن كعب، وابن عباس عليه وعلى زيد بن ثابت، وقرأ زيد وعمر { على رسول الله ﷺ .

وسلسلة إسناد ابن كثير تنتهي إلى عبد الله بن السائب المخزومي، ومجاهد ودرباس، وابن السائب قرأ على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب، ومجاهد ودرباس قرءا على ابن عباس، وابن عباس قرأ على أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وأبي وزيد وعمر قرءوا على الرسول ﷺ .

وهذا أبو عمرو البصري الذي تنتهي سلسلة إسناده إلى أبي موسى الأشعري، وعمر بن الخطاب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وأبي هريرة، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، قرأ ابن عباس وأبو هريرة على أبيّ وزيد، والبقية كلهم قرءوا على الرسول ﷺ .

وسلسلة إسناد يعقوب الحضرمي تنتهي إلى أبي موسى الشعري ﷺ الذي قرأ على الرسول ﷺ .

وهذا ابن عامر الدمشقي والذي تنتهي سلسلة إسناده إلى المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وأبي الدرداء، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان، وقرأ عثمان وأبو الدرداء على رسول الله ﷺ .

وأما سلسلة إسناد عاصم الكوفي فتنتهي إلى عبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ﷺ ، وكلهم قرءوا على الرسول ﷺ .

وتنتهي سلسلة إسناد حمزة الزيات إلى الحسين بن علي، وابن مسعود، وعلي بن أبي طالب ﷺ، والحسين قرأ على والده، وابن مسعود وعلي قرءا على الرسول ﷺ .

وسلسلة إسناد علي الكسائي تنتهي إلى الصحابة الذين تنتهي إليهم سلسلة إسناد حمزة وعاصم ونافع وأبي جعفر.

أما خَلف فإسناده ينتهي إلى من تنتهي إليهم سلسلة إسناد حمزة وعاصم ونافع(١).

وإذا ألقينا نظرة على تلك الأسانيد كلها من حيث العموم فهي بحذف المكرر ترجع إلى :

عبد الله بن عياش المخزومي، وعبد الله بن السائب المخزومي، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وابن عباس، وأبي هريرة، والحسين بن علي، وأبي موسى الأشعري، وأبي الدرداء، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب ﷺ .

---

(١) راجع لتلك الأسانيد ورجالها : جامع البيان للداني : ١/١٣٠-٢٣٩، النشر : ١/٩٩-١٩١.

منهم : الحسين قرأ على علي، وابنُ عباس وأبو هريرة قرءا على زيد وأُبَيٍّ، وعبد الله بن السائب قرأ على أبَيّ وعمر، والمغيرة قرأ على عثمان، والبقية كلهم قرءوا على الرسول ﷺ مباشرة.

قد يكون منهم من أخذ بأكثر من حرف من الرسول ﷺ ، ونسب إلى بعضهم قراءات وحروف، كأبي بن كعب .. وابن مسعود .. ، ولكن لم يصرح أحد من المتقدمين بأن أولئك الصحابة كانوا أصحاب اختيارات مما تعلموه من الوجوه المتعددة من الرسول ﷺ ...

ولذلك نرى الإمام القرطبي ~ يصرح بأن القراء عزوا القراءات التي اختاروها إلى الصحابة، حيث يقول :

«ومما يبين لك ذلك(١) أن أصحاب القراءات من أهل الحجاز والشام والعراق كل منهم عزا قراءته التي اختارها إلى رجل من الصحابة قرأها على رسول الله ﷺ ،لم يستثن من جملة القرآن شيئا، فأسند عاصم قراءته إلى عليّ وابن مسعود، وأسند ابن كثير قراءته إلى أبيّ، وكذلك أبو عمرو بن العلاء أسند قراءته إلى أبيّ، وأما عبد الله بن عامر فإنه أسند قراءته إلى عثمان، وهؤلاء كلهم يقولون : قرأنا على رسول الله ﷺ »(٢).

ولعل من أجل ذلك حدد الدكتور عبد الهادي الفضلي عصر نشأة الاختيارات بقوله :

«في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، والنصف الأول من القرن الثاني الهجري كانت مرحلة نشوء الاختيار في القراءات، حيث قام كلٌّ فرد من القراء في تلكم الفترة بالنظر فيما روى من حروف قرائية مختلفة، واختار من بينها حروفه على أساس من مقياس معين انتهجه في الموازنة والاختيار، قد يرجع إلى مستوى وثاقة السند، وقد يرجع إلى قوة الوجه في العربية، وقد يرجع إلى مطابقة الرسم، وربما رجع إلى عوامل أخرى، ثُمَّ بعد اختياره يتبناه فيُنسب إليه، ويُسمى : اختياره وحرفه»(٣).

ومن المعاصرين من صرح بأن الاختيار نشأ في أواخر عصر التابعين، وتبلور في عهد أتباع التابعين(٤). كل ذلك يدل على أن نسبة الاختيار إلى الصحابة غير سديد، والله أعلم.

---

(١) يشير بذلك إلى الحديث : «خذوا القرآن من أربعة ...».

(٢) تفسير القرطبي : ٩٦/١.

(٣) القراءات القرآنية للفضلي، ص١١٩.

(٤) ينظر : كتر المعاني : ٢٥/٢ حاشية (٣)، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص٩٨، و٣٠٧.

ومع ذلك فكانت هناك تعبيرات تتردد على ألسنة المتخصصين في هذا الفن من هذا القبيل فجاء عصر الأئمة المشهورين الذين كانوا هم الأساس في عملية الاختيار، وهم الذين تَمَّ في عصرهم الاختيار لوجوه متعددة من بين الوجوه الكثيرة التي تعلَّموها، فالتزموا بعضها وعلَّموها لتلامذتهم الذين قاموا بدورهم بمجرد نقلها دون تصرف فيها من قبلهم إلى تلامذتهم حسبما تعلَّموها من مشايخهم، نَعم منهم من تعلم أكثر من وجه من شيخه فأقرأ بعض تلامذته وجهًا من اختيار شيخه، وبعضًا بوجه آخر في إطار اختيار الشيخ، وهذا الذي اشتهر فيما بعد بالطرق المختلفة.

وعليه، لا أرى صحة نسبة الاختيار إلى الرواة أو الطرق المعروفة.

ولذلك اكتفى الأعلام باختيارات ذلك الجيل المتقدم، وقبلوا ما توافرت فيها الشروط، وتركوا ما عداها، والله أعلم.

المطلب الرابع : بواعث الاختيار عند القراء :

لعل أبرز بواعث الاختيار وأسبابه عند القراء القدامى – أعني الأئمة – سببان :

١- الترجيح بين الروايات، واختيار أشهرها وأكثرها روايةً ونقلاً، لأنهم كانوا يتتبعون ما عليه الأكثر، ويتجنبون ما انفرد به بعض الرواة، أو شذَّ به واحدٌ، فهذا الإمام نافع المدني ~ : طلب السماع والتلقي من أكثر الشيوخ، حتى سمع من سبعين من التابعين، لكنه لم يقرئ بكلِّ ما سمعه من شيوخه، بل قال : «فنظرتُ إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذتُه، وما شذَّ فيه واحدٌ تركتُه، حتى أَلَّفتُ هذه القراءةَ في هذه الحروف»(١). وهكذا تجد غيره مثله.

٢- التخفيف على تلاميذهم، واختيار ما يناسب بعضهم دون بعض، حسبما يتفرس الشيخ فيهم، أو حسبما هو المشهور من القراءات في بلد التلميذ ومصره، فيؤثر الشيخُ تلاميذَ بحروفٍ، والبعضَ الآخرَ بحروفٍ أخرى، وربَّما قرأ عليه تلميذُه بما هو معروف لديه في بلده فيسمعه الشيخ ويقرُّه إذا وافق بعضَ مروياته(٢).

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص ٦٢.

(٢) راجع مقال الدكتور عبدالعزيز القارئ في : ((الأحرف السبعة)) في مجلة كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة، العدد الأول، ص ١٣٦-١٤٠، وتأملات حول تحرير القراءات، ص٢٦.

المطلب الخامس : ضوابط الاختيار عند القراء وشروطه :

لم أجد نصًا صريحًا في هذا الموضوع لأحد من المتقدمين إلا ما قاله الإمام مكي بن أبي طالب ~ في الإبانة، حيث قال :

«وأكثر اختياراتهم إنما هو في الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء : قوة وجهه في العربية، وموافقته للمصحف، واجتماع العامة عليه»(١).

وأراه بهذا رسم لنا شروطًا ثلاثةً للاختيار، وهي المعروفة عند أهل الفن بشروط قبول القراءة عند المتقدمين، قبل أن يتطور هذا المقياس ويوضحها الإمام ابن الجزري في كتاباته، وكذا بعض تلامذته ومن أتى بعدهم من المتأخرين(٢).

وقد ذكر الإمام القرطبي أن اعتماد القراء في اختياراتهم كان على المصاحف العثمانية، قال : «فَوَجَّهَ – أي عثمان ﷺ - للعراق والشام ومصر بأمَّهات، فاتخذها قرَّاء الأمصار معتمد اختياراتهم، ولم يخالف أحدٌ منهم مصحفه على النحو الذي بلغه، وما وُجد بين هؤلاء القراء السبعة من الاختلاف في حروف يزيدُها بعضهم وينقصُها بعضهم فذلك لأن كلاًّ منهم اعتمد على ما بلغه في مصحفه ورواه...»(٣).

وهذا مما لا شك فيه، فموافقة المصاحف أحد شروط قبول القراءة عندهم، غير أن المصاحف لم تكن وحدها هي الأساس في الاختيار، بل قبل ذلك لا بد من النقل والرواية.

وقد وجدت في كتابات بعض المعاصرين من تقييدات بما يمكن أن يعتبر شروطًا للاختيار، من ذلك قول العلامة الشيخ طاهر الجزائري الذي سبق ذكره في تعريف الاختيار، وفيه : «أن يعمد من كان أهلا له»(٤).

فقد قيد أن يكون صاحب الاختيار أهلا للاختيار ... دون تحديد مستوى الأهلية!

---

(١) الإبانة، ص٦٥، وذكر فيه أن المراد باجتماع العامة عليه عندهم : اتفاق أهل المدينة وأهل الكوفة، فذلك عندهم حجة قوية توجب الاختيار. وربما أرادوا من اجتماع العامة عليه : اجتماع أهل الحرمين، وربما جعلوا الاختيار ما اتفق عليه نافع وعاصم ... وانظر : التبيان للجزائري، ص١٢٢.

(٢) ينظر : المنجد، ص٧٩، النشر : ١/٩-١٤، شرح الطيبة للنويري : ١/١٠٦ وما بعدها.

(٣) الجامع لأحكام القرآن : ١/٨٩.

(٤) التبيان، ص١٢١.

ويؤخذ من تعريف الدكتور الدوسري للاختيار أنه اشترط : أن يكون صاحب الاختيار إماما معتبرا ... وأن يكون بلغ مرتبة عالية في النقل وعلوم الشريعة واللغة(١).

وكلامه جيد، وأوضح من كلام العلامة الجزائري ~ ...

ولعله قصد من قوله : (إمامًا معتبرًا) أي : مقرئًا – حسب عرف القراء - ، كما أنه حصر الاختيار في الصحابة والتابعين والقراء العشرة ونحوهم ...

وذكر الدكتور عبد الفتاح شلبي في موضوع سنيَّة القراءة أن اختيار القراء مشروط بأن يكون مما تلقاه الرسول ﷺ من جبريل عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين، واستشهد لذلك ببعض الآيات القرآنية(٢).

وعلى ضوء تعريف الجزائري وقول مكي بن أبي طالب والدكتور الشلبي وغيرهم ذكر الباحث عبد الحليم قابة - مؤلف القراءات القرآنية - شروطًا ثلاثةً ملخصها :

١- أن يقع الاختيار ممن هو أهل له.

٢- أن يكون ضمن القراءات المروية.

٣- أن يكون ما يختاره مما تثبت به قرآنيته، أي لا يخالف أحد الشروط الثلاثة.

ومن ثَمَّ حصر الاختيار فيما لا يخرج عمَّا رُوي عن القراء العشرة.

وأضاف إليها : أن لا يؤدي الاختيار إلى اجتماع أوجه متنافرة وثقيلة على السامع أو القارئ تذهب برونق القرآن وتفضي إلى التعسير ...(٣).

ولعلي أجمل تلك الشروط على ضوء ما سبق فيما يلي :

١- أن يكون صاحب الاختيار مقرئًا(٤).

٢- أن تتوافر في اختياره شروط قبول القراءة الثلاثة المعتبرة(٥).

٣- أن لا يترتب على اختياره التركيب والتلفيق(٦).

---

(١) ينظر : معجم المصطلحات، ص٢١-٢٢.

(٢) ينظر : الاختيار في القراءات، منشؤه ومشروعيته، ص٨-١٣.

(٣) ينظر : القراءات القرآنية لعبد الحليم قابة، ص٢٦٦.

(٤) وقد سبق تعريف المقرئ وشروطه وأوصافه بقول ابن الجزري والضباع، انظر : ص٢٤-٢٥.

(٥) وهي المعروفة بـــ : التواتر، وموافقة وجه من وجوه اللغة، موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.

(٦) التركيب والتلفيق : عبارة عن خلط القراءات بعضها ببعض، دون تمييز بين قراءة وأخرى أو رواية ورواية أو طريق وطريق، وأقوال العلماء في ذلك من حيث الجواز وعدمه مختلفة، وملخصها : أنه حرامٌ إن كانت

وأرى أن الشرط الثالث في غاية الأهمية، حيث تكلم عليه المتقدمون والمتأخرون، ونبهوا على خطورة التركيب، ومنهم من منعه بالشدة، حتى حكم عليه البعض بالتحريم(١)، وفيما يلي أذكر بعض أقوالهم تبين أهمية المسألة :

قال الإمام علم الدين السخاوي – ~ - (٢):

«والذي لم يزل عليه الأئمة الكبار، القدوة في جميع الأمصار، من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية : توقيرُ القرآن، واجتنابُ الشاذِّ، واتباعُ القراءةِ المشهورةِ، ولزومُ الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها»(٣).

وقال – ~ - : «وخلط بعض القراءات ببعض عندنا خطأ»(٤).

وقال الإمام النويري ~ (٥):

«وإنما أطنبت الكلام ... لمن لا معرفة له بالطرق والروايات، فيَقرأ ويُقرئ بخلط الطرق وتركيبها، وهو حرامٌ أو مكروهٌ أو معيبٌ»(٦).

قراءتان مرتبطتين ببعضهما البعض معنى وإعرابا، وكذبٌ من حيث الإقراء والرواية، ومعيبٌ في غير ذلك على أهل العلم وطلابه، والجواز للعوام بناءًا على عدم المعرفة، وللضرورة أحكام ... فهي قد تبيح المحظورة ... ، انظر : القراءات القرآنية لعبد الحليم قابة، ص٢٣، ٢٩، ٢٢١-٢٣١، معجم المصطلحات للدوسري، ص٤٢، أيسر السبل لرواية الإمام حفص بقصر المنفصل للسندي، ص٢٦.

(١) ومن الذين تساهلوا في الأمر واعتبروا منعه تضييقا وجوزوه مطلقا : الشيخ طاهر الجزائري، انظر قوله في كتابه : التبيان، ص١٢١.

(٢) هو : علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السَّخَاوِي، من أشهر تلامذة الإمام الشاطبي، ولد سنة ٥٥٨ هـ، المقرئ المفسر اللغوي الفقيه، صاحب مصنفات شهيرة، منها : الوسيلة إلى كشف العقيلة، وفتح الوصيد في شرح القصيد، وجمال القرَّاء وكمال الإقراء، وغيرها، توفي سنة ٦٤٣هـ. ترجمته في : معرفة القرَّاء الكبار : ٣/ ١٢٤٥، وغاية النهاية : ١/ ٥٦٨-٥٧١.

(٣) جمال القراء ١/٢٣٤.

(٤) المصدر السابق : ٢/٥٢٩، وانظر النشر : ١/١٨.

(٥) هو : محمد بن محمد بن محمد النويري، ولد سنة (٨٠١هـ)، قرأ بالعشر على ابن الجزري والبساطي، وأخذ عن الهروي وابن حجر والزين الزركشي، وبرع في عدة علوم، وصنف فيها، توفي سنة (٨٩٧هـ). انظر : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٩/٢٤٦، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : ٢/ ٢٥٦، مقدمة تحقيق شرح النويري على الدرة ١/٢٢-٢٤.

(٦) شرح الدرة للنويري : ١/١٥٩.

وقال الإمام القسطلاني ~ (١) :

«وليميّز – أي القارئ- بين الطرق والروايات ... ومن لم يميّز بين الطرق والروايات لا منهاج له إلى السلامة من التركيب في القراءات»(٢).

وفي غيث النفع للصفاقسي ~ (٣)

: «يجب على القارئ الاحتراز من التركيب في الطرق، ويميز بعضها من بعض، وإلا وقع فيما لا يجوز، وقراءة ما لم يترل، وقد وقع في هذا كثير من المتأخرين»(٤).

ويقول الإمام ابن الجزري - ~ - حول موضوع تركيب الأوجه وخلط الطرق مفرِّقًا في ذلك بين مقام الرواية ومقام التلاوة :

«فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية فإنه لا يجوز أيضًا، من حيث إنه كذبٌ في الرواية، وتخليطٌ على أهل الدراية، وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائزٌ صحيحٌ مقبولٌ، لا منع منه ولا حظر، وإن كنَّا نعيبه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من حيث وجه تساوي العلماء بالعوام، لا من وجه أن ذلك مكروهٌ أو حرامٌ، إذ كلٌ من عند الله تعالى، نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين ﷺ تخفيفًا عن

---

(١) هو : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمَّد بن أبي بكر، الشهير بالقسطلاَّني، ولد في القاهرة سنة (٨٥١هـ)، وتوفي بها سنة (٩٢٣هـ)، عالم بالقراءات العشر الكبرى، ومحدث جليل، معاصر للسيوطي (٨٤٩-٩١١هـ)، من مؤلفاته : لطائف الإشارات، طبع منه مجلد، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، مطبوع، الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي، طبع ملخصا، وغيرها كثير، ترجمته في : شذرات الذهب : ٨/١٢١، الكواكب السائرة ١/١٢٨، وراجع مقدمة لطائف الإشارات : ١/٨-١٨.

(٢) لطائف الإشارات : ١/٣٣٦-٣٣٧.

(٣) هو : علي بن سالم بن محمد بن سالم النوري، ولد بصفاقس سنة ١٠٥٣هـ، حفظ القرآن، ثم ارتحل إلى تونس وعمره أربعة عشر عاما، وقرأ بجامع الزيتونة، ثم انتقل إلى مصر وأخذ عن علمائها منهم : محمد الخرشي، وأحمد العجمي، وغيرهما، له عدة مؤلفات منها : غيث النفع في القراءات السبع، ورسالة في حكم السماع، ورسالة في وجوب كتابة المصحف بالرسم العثماني، توفي سنة ١١١٨هـ. انظر : معجم المؤلفين : ٧/٢٠١.

(٤) غيث النفع ، ص ٦٦ .

الأمة وتهوينًا على أهل هذه المِلَّة، فلو أوجبنا عليهم قراءة كلٍّ روايةٍ على حدة لشَقَّ عليهم تمييز القراءة الواحدة، وانعكس المقصود من التخفيف وعاد الأمر بالسهولة إلى التكليف))(١).

المطلب السادس : حكم الاختيار في العصر الحاضر :

لم أر أحدًا من المتقدمين أو المتأخرين صرح بعدم جواز الاختيار ما دام يتم ذلك في دائرة الوجوه الثابتة المروية، ولا يجوز أن يُحرمه أحدٌ، بل صرَّحوا بالجواز، يقول الإمام أبو الفضل الرازي(٢) فيما نقل عنه الإمام ابن الجزري في النشر :

«وأنه لو اجتمع عددٌ لا يُحصى من الأمَّة فاختار كلٌّ واحدٍ منهم حروفًا بخلاف صاحبه وجرَّد طريقًا في القراءة على حدة في أيِّ مكانٍ كان وفي أيِّ أوانٍ أراد بعد الأئمة الماضين في ذلك بعد أن كان ذلك المختار بما اختاره من الحروف بشرط الاختيار لما كان بذلك خارجًا عن الأحرف السبعة المنزلة، بل فيها متسعٌ إلى يوم القيامة»(٣).

ولكن لا يَحقُّ لكلِّ شخصٍ أن يختار ... فللاختيار شروطٌ وضوابط سبق ذكرها...

والملاحظ على الأوائل أنهم كانوا يتحرَّجون من الاختيار لأسباب عدَّة ... منها : تفاوت القراء من الناحية العلمية والضبط والإتقان ... ومنها : أن يكون ذلك سببًا لتسرب اللحن إلى كتاب الله تعالى ... ، فهذا الإمام أبو بكر ابن مجاهد عند ما سأله أحد تلامذته بقوله :

«لِمَ لا تَختار لنفسكَ قراءةً تُحمل عنك؟ فقال : نَحن إلى أن نُعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمَّتنا أحوج منا إلى اختيار حرف يَقرأ به من بَعدنا»(٤).

---

(١) النشر : ١/١٩، وانظر : منجد المقرئين ص٧٧، غيث النفع، ص ٦٦، إتحاف فضلاء البشر : ١/١٠٥- ١٠٦، هداية القارئ للمرصفي، ص٣٠٢.

(٢) هو : الإمام أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار العجلي الرازي، مقرئ فاضل، كثير التصانيف، ولد بمكة في ٣٧١هـ، وبها نشأ، وكان والده من علمائها الأجلاء وشيخا للحرم، أخذ عن علماء مكة والمدينة وبغداد والكوفة والبصرة وأصبهان والشام ومصر وغيرها من البلاد الشهيرة بالعلم والعلماء، وتوفي في مدينة (أوشير) من مدن كرمان سنة ٤٥٤هـ ، من مؤلفاته : فضائل القرآن وتلاوته، طبع بتحقيق د/عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية بيروت، ١٤١٥هـ، ترجمته في : المعرفة : ٢/٧٩٥، الغاية : ١/٣٦١.

(٣) النشر : ١/٤٣-٤٤.

(٤) غاية النهاية : ١/١٤٢، وانظر : مقدمة كتاب السبعة من محققه، ص٢٤.

بل كان سبب تحديده للسبع هو مخافة تسرب اللحن إلى كتاب الله ... كما وضح ذلك بنفسه في مقدمة كتابه السبعة بتقسيم القراء إلى أربعة أقسام(١).

ولذلك يلاحظ قلَّة الاختيار بعد عصر الأئمَّة القراء المشهورين، لأنَّ النَّاس تركوا اختيارات غيرهم، وتحوَّلوا عنها إلى حفظ وإتقان ودراسة اختياراتهم، فاندرس غالب تلك الاختيارات غير المقبولة، خصوصًا التي لوحظ فيها عدم التواتر أو حتى أحيانًا عدم اتصال السند، كما يتضح ذلك من محاكمة أمثال ابن شنبوذ(٢) وابن مقسم العطار(٣) أيام أبي بكر ابن مجاهد البغدادي(٤)، والذي كان غيورًا على كتاب الله تعالى وحريصًا على بقاء التواتر في نقله وعدم تسرُّب اللحن والروايات الضعيفة إليه.

فاكتفوا بتلك القراءات، وأثبتوا تواترها، وأعرضوا عن الإقراء بغيرها، ولم يكن الاقتصار على راويين لكل إمام معتبر إلا من هذا المنطلق، وإلا فقد اشتهر عن كل واحد منهم غير الاثنين، كلُّهم أهل ضبط وإتقان، بل بعضهم أتقن وأضبط ممن اشتهر بالرواية عنهم(٥).

وعلى هذا، فالأصل هو الجواز ...

لكن الأمة توقفت عن كثرة الاختيارات منذ أمد بعيد ...

---

(١) انظر: كتاب السبعة، ص٤٥.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ الإمام أبو الحسن البغدادي، توفي في سنة ٣٢٨هـ، وهو الذي كان يرى جواز القراءة بالشاذ - وهو ما خالف رسم المصحف-، وعقد له المجلس بحضرة الوزير ابن مقلة وبحضور ابن مجاهد وجماعة من العلماء والقضاة وكتب عليه به المحضر، واستتيب عنه بعد اعترافه به، في ربيع الآخر سنة ٣٢٣هـ، وكان قد أغلظ لجميع الحاضرين، ونسبهم إلى قلة المعرفة، وأنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر، فأمر الوزير بضربه فضرب سبع درر وهو يدعو على الوزير، وقيل: إنه جرد من ثيابه وأقيم بين الهبارين وضرب نحو العشرة فتألم وصاح وأذعن بالرجوع، وقيل إنه نفي من بغداد فذهب إلى البصرة، ولبث في الحبس مدة على شر حال، ترجمته في: المعرفة: ٥٤٦/٢، الغاية: ٥٢/٢.

(٣) هو: أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب ابن مقسم العطار البغدادي، ولد سنة ٢٦٥هـ، وتوفي سنة ٣٥٤هـ، قال ابن الجزري: وله اختيار في القراءة، رواه عنه أبو الفرج الشنبوذي، وكان لا يرى شرط السند في قبول القراءة، فعقد له مجلس ووقف للضرب فتاب، وهذا غير ما كان بنحوه ابن شنبوذ فإنه كان يعتمد على السند وإن خالف المصحف، وهذا يعتمد على المصحف وإن خالف النقل، واتفقا على موافقة العربية، ترجمته في: معرفة القراء: ٥٩٧/٢، غاية النهاية: ١٢٣/٢، شذرات الذهب: ١٦/٣.

(٤) انظر: السبعة، ص١٨٠١٩.

(٥) انظر: النشر: ٤١/١-٤٢.

وفي ذلك سد للذرائع، وهو مطلب شرعي، متفق عليه بين فقهاء الأمة، وإلا فسيخرج آلافٌ أمثال ابن مقسم وابن شنبوذ من سيحاول الاختيار فيلفِّق ويركِّب بحجة جواز الاختيار، وهو أمر غير مستبعدٍ وغير غريبٍ من نفوسٍ ضعيفةٍ، نسأل الله العافية والسلامة.

المبحث الثالث : اختيارات الجعبري وقيمتها العلمية في ميزان القراء :

المطلب الأول : قيمة اختيارات الجعبري في ميزان القراء :

يلاحظ على الإمام الجعبري ~ أنه منفردٌ في ذكر اختياراته في القراءات من بين الشراح في أثناء شرحهم للشاطبية، فلعلَّه لم يُسبق إليه ولم يلحقه أحدٌ — حسبما اطلعت عليه من شروح الشاطبية على كثرتها وتنوع مذاهب الشراح ومذاقهم في شرحهم لها - ...

غير أنه ليس بمبتدعٍ أو مخترعٍ ...

بل هو متبعٌ فيما يختاره لمن سبقه في ذلك ...

ذكر ذلك الجعبري بنفسه في مقدمة كتابه كتر المعاني وصرَّح به حيث قال :

« ورشَّحتُه بمحاسن التعليل، مبيِّنًا متين الدليل، ومضيتُ على اختياري من القراءات غير مقلِّدٍ أحدًا من أرباب الاختيارات، ذاكرًا جهة الترجيح، وهو(١) الأفصح من الفصيح، ووجَّهتُ ما يرد عليه من إشكال، وأجبتُ عمَّا ظفرتُ به من سؤال، وَلَعَمْرِي إنَّ جُلَّ ما أثبتُّه إنَّما هو مجموعُ نقولهم، وتفريعٌ على أصولهم »(٢).

كما بيَّن الجعبريُّ المقصودَ من الاختيار بذكر قاعدة بقوله :

« **قاعدة** : كلام الله تعالى واحدٌ بالذَّات، مُتَّفقُه ومختلفُه، لا تفاضلَ فيه، وترجيحُ بعض الوجوه على بعضٍ باعتبار موافقة الأفصح أو الأشهر أو الأكثر من كلام العرب لقوله تعالى :] } | Z (٣) أي : تركيبُه عربيٌّ لا مفرداتُه ... وإذا تواترت القراءة عُلم كونها من الأحرف السبعة... » (٤).

ويكون بهذا وضع منهجًا لنفسه ولغيره : بأن القراءات المتواترة لا تفاضلَ بينها...

والاختيار لمجرد كون الوجه أفصح أو أشهر أو أكثر ...

---

(١) كذا في المطبوع ! ولعل الأنسب للسياق : (وهي) والله أعلم .

(٢) الكتر : ٢/٢٥.

(٣) حيثما وردت، وأول مواضعها : يوسف : ٢ .

(٤) الكتر : ٢/١٩٥.

والمراد بالأكثر عنده :

ما كان منقولا من أكثر العرب، وعليه أكثر النحاة، لأنه لا يرى الاختيار من أجل كون الوجه منقولا عن أكثر القراء، ولذلك قال في سياق نصه السابق :

((ولا ترجيح بما عليه الأكثر – أي القراء – لاتحاد طريق الصحة))(١).

ولم أر أحدا من الجهابذة من عابه في منهجه في الاختيار أو نقده ...

بل مدحه ومدح شرحه – كتر المعاني – كثيرٌ من تلامذته وغيرهم من أهل الفن..(٢).

فهذا الإمام المحقق – ابن الجزري – قد اطلع على شرحه للشاطبية، ومدحه بقوله :

«محقق، حاذق، ثقة كبير »(٣).

وقال الإمام القسطلاني : «شرح عظيم لم يصنف مثله»(٤).

وقد استفاد من شرحه كثيرٌ ممن أتى بعده من فحول الشراح(٥).

المطلب الثاني : عِلَلُ الاختيار عند الجعبري :

لا يترك الجعبري اختياره في مسألة مَّا إلا ويذكر له علةً، وقد يذكر عللاً متعددة، وتلك العلل متعددة ومتنوعة لديه، وبين كثير منها تشابه وتشابك يصعب على المتأمل فيها ضبطها وتبويبها، من أبرزها(٦) :

١. تقديم الحديث وترجيحه على الأثر .
٢. مراعاة القواعد النحوية والصرفية .
٣. تقديم النص على غير المنصوص من المفهوم أو المتشابه أو المجمل أو المؤول ..
٤. اختيار ما قرأه على ما رواه .

---

(١) الكتر : ١٩٦/٢.

(٢) راجع فيما قيل في مدح الكتر : قسم الدراسة من تحقيق الأستاذ أحمد اليزيدي : ١٠٣/١-١٠٦.

(٣) غاية النهاية : ٢١/١.

(٤) لطائف الإشارات : ٨٩/١ .

(٥) انظر كتاب : حدث الأماني شرح حرز الأماني للإمام علي بن سلطان القاري المكي (ت١٠١٤هـ) حيث أكثر من الاستفادة من كتر الجعبري مدحا ونقدا، وقد أكثر من قوله : (كذا حرره الجعبري)، (كذا قرره الجعبري)، (كذا قال العلامة الجعبري) ... .

(٦) ستأتي أمثلتها ضمن اختياراته بالتفصيل، ولكونها قريبة المنال وهي موضوع بحثنا فمن ثَمَّ اخترت ترك التمثيل بها هنا تجنبًا عن التكرار.

٥. كون المختار أبلغ في دلالة ما .

٦. قلة التأويل أو التغيير .

٧. كون المختار أكثر استعمالا .

٨. كونه أفصح أو أقيس أو أفشى في اللغة .

٩. كون المختار أخف .

١٠. تناسب ما قبله أو ما بعده أو لهما معا .

١١. كون المختار هو المحقق .

١٢. زيادة الفائدة في المختار(١).

المطلب الثالث : صيغ الاختيار عند الجعبري :

من منهج الجعبري أنه ينص على اختياره بصيغة صريحة فيقول : واختياري ....

ويلاحظ عليه أنه في غالب اختياراته يوافق ما عليه المغاربة أمثال الإمام مكي بن أبي طالب القيسي، والإمام أبو عمرو الداني ... وأمثالهما...

وسأحاول - بإذن الله تعالى - ربط اختياراته بما قاله المغاربة فيها أو المشارقة بنقل نصوصهم في الحواشي ...

المطلب الرابع : منهجي في ذكر اختيارات الجعبري :

لقد اتبعت في ذكر اختيارات الإمام الجعبري ودراستها منهجًا أجمله فيما يلي :

١- لا أذكر ضمن اختياراته إلا ما نص عليه الجعبري بصيغة صريحة بقوله : ((واختياري ...)).

أما ما صحَّحه بقوله : ((والصحيح كذا ...)) فلا أعتبره من اختياره ولا أدرجه، مثال ذلك أنه عند ما تكلم على حكم الاستعاذة من حيث الوجوب والاستحباب قال :

« والصحيح أنها مستحبة»(٢).

ومثل هذا قد يعتبر راجحًا لديه، ولكن ليس مما اختاره كوجه.

كما أنها مسألة فقهية، وليست من موضوع بحثي.

---

(١) ينظر الكنـز : ١/١٣٣-١٣٦.

(٢) الكنـز : ٢/١٧٨.

٢- لا أدرج مسائل يكون له فيها ترجيحٌ لقولٍ ولكنَّها لا تتعلق بالقراءة، مثال ذلك أنه عند ما تكلم على مسألة صيغة الأمر، وذكر مسألةً أصوليةً، وبأنها جاءت لخمسة عشر معنى، فذكرها مع أمثلتها على الترتيب ... ثم قال :

« والأصح أنه حقيقة في الوجوب ومجاز في البواقي... » (١).

٣- لا أعتبر اختيارًا له ما قال فيه : ((وبه قرأت ...))، لأن مجرد القراءة بوجه مَّا لا تعني بالضرورة اختياره، بل هناك ما يدلُّ على أنه ليس باختيار لديه، ومن ذلك أنه عند ما تكلم على مسألة الزيادة في الاستعاذة على ما في النحل فقال : ((قلت : وبهذا قرأت))(٢).

رغم أنه صرَّح بأن اختياره هو ما يوافق صيغة النحل(٣).

ويوضح ذلك أكثر أن المختار لديه ليس بمعنى واحد، حيث ذكر في شرح قول الناظم :

١٠٣- وسكتهم المختار دون تنفس ...

((قوله : (المختار) : كقول الأصل – أي التيسير - : (ويختار السكت)، أي المختار على الوصل والبسملة، وهذا تأكيد التأكيد، فالمختار بمعنى : المرجَّح، أو سكتهم دون التنفس المختار على ما فوقه، فالمختار بمعنى : الصحيح، المقابل للفاسد))(٤).

وأصْرَحُ من ذلك وأدلُّ قوله في باب الإدغام الكبير، حيث ذكر أربعة وجوه بتركيب المذهبين المرويين عن أبي عمرو في الإظهار والإدغام مع تحقيق الهمز وتخفيفه بالإبدال، ثم ضعف أحد الأوجه، وأجاز بقية الثلاثة وصرح بأنه قرأ بها، ولكنه اختار واحدًا منها(٥).

٤- أذكر اختياره، مع سرد ما ذكره من علل لاختياره، ولا أدافع عن الوجه الذي لَمْ يَخْتَرْهُ هو ...

٥- أنبِّه على موافقته في اختياره لمن وافقهم من القراء العشرة.

---

(١) الكنـز : ١٧٨/٢.

(٢) الكنـز : ١٧٥/٢.

(٣) سيأتي قريبا ضمن اختياراته .

(٤) الكنـز : ١٨٩/٢، وإن كان اعترض عليه في هذا التفسير، كما نبه عليه محققه في الحاشية، فانظره هناك إن شئت.

(٥) انظر : الكنز : ٢٢٩/٢-٢٣٢، وسيأتي ذكرها في اختياراته في باب الإدغام الكبير بإذن الله .

٦- عند ذكر اختياره في مسألة مّا، لا أتطرق لبيان مذاهب القراء كلِّهم في المسألة المذكورة بالتفصيل، وإنما أذكر المسألة من حيث الإجمال، ثم أردفه بذكر اختياره بنصه، وذلك تجنبًا عن التكرار حيث إن تلك المسائل معروفةٌ لدى أهل الفن، ومفصلةٌ في أبوابها ومصادرها خصوصًا في شروح الشاطبية.

٧- لا أتطرق لتوجيه القراءات في أثناء ذكري لاختيار الجعبري.

٨- ترجمت للأعلام الذين رأيت الحاجة لترجمتهم، ولا ألتزم ترجمة جميع الأعلام خصوصا المشاهير من الصحابة والتابعين والأئمة القراء وكذا من ورد ذكرهم ضمن نصوص منقولة.

المبحث الرابع :

اختيارات الجعبري المتعلقة بأبواب الأصول

من خلال الجزء المطبوع من كتابه (كنز المعاني في شرح حرز الأماني)

باب الاستعاذة :

[١] اختار الإمام الجعبري في صيغة الاستعاذة لفظ النحل، وقد نص عليه بقوله : ((فيصير : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وهو أقل المروي))(١).

وقال : ((واختياري : لفظ النحل))(٢).

وعلل ذلك بعلتين، وهما :

أنه المروي أداء.

والمشهور عن القراء أيضا(٣).

والإمام الجعبري في اختياره هذا موافق لما عليه جمهور القراء(٤)، وهو ما نص عليه الشاطبي في قوله :

٩٥- إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعذ .:. جهارا من الشيطان بالله مسجلا
٩٦- على ما أتى في النحل يسرا ...

أما الروايات التي وردت فيها زيادات على ما في النحل، فهي عنده محمولة على ورد الليل توفيقا بينها(٥).

---

(١) الكنـــز : ١٧٤/٢ .

(٢) الكنـــز : ١٨١/٢ .

(٣) انظر : المرجع السابق .

(٤) ينظر : التبصرة، ص٢٤٦، التيسير، ص١٢٢، النشر : ٢٤٣/١، وقد نص الإمام السخاوي على إجماع الأمة عليه. ينظر : جمال القراء : ٤٨٢/٢.

(٥) انظر : الكنـــز : ١٨١/٢ .

باب البسملة(١) :

هنا مسألتان :

[٢] الأولى : البسملة بين السور من حيث الإثبات والترك أو السكت...

[٣] الثانية : البسملة بين أجزاء السور.

والمختار عند الجعبري في المسألة الأولى : الإثبات.

وعلة ذلك :

رجحان الخبر على الأثر(٢).

والمختار لديه في المسألة الثانية : ترك البسملة.

وعلة ذلك :

رجحان دلالة الخاص على العام(٣).

وموافقة الرسم تحقيقا.

قال : ((واختياري : البسملة بين السور لرجحان الخبر على الأثر، وترك البسملة في ابتداء الأجزاء لرجحان دلالة الخاص على العام، وموافقة الرسم تحقيقا))(٤).

---

(١) البسملة : مصدر مولَّد لبَسْمَلَ إذا قال : "بسم الله" اختصارًا، كهَلَّلَ، وحَمْدَلَ، وحَسْبَلَ، وحَيْعَلَ، وحَوْقَلَ. انظر: فتح الوصيد : ٢/٢٠٢، حدث الأماني، ص٣٤.

(٢) المراد بالخبر : ما روي عن أنس وابن جبير، والمراد بالأثر : ما روي عن ابن مسعود ﷺ ، انظرها بنص الجعبري في الكنز : ٢/١٩٦-١٩٩.

(٣) قصده من الخاص هو ما روي عن أنس، والعام هو ما روي عن ابن عباس ﷺ .

(٤) المصدر السابق : ٢/١٩٩. قال ابن الجزري : ((يجوز في الابتداء بأوساط السور مطلقا - سوى براءة - البسملةُ وعدمُها لكل من القراء تَخيُّرًا، وعلى اختيار البسملة جمهور العراقيين، وعلى اختيار عدمها جمهور المغاربة وأهل الأندلس)) النشر : ١/٢٦٥.

سورة أم القرآن :

[٤] الاختيار الأول : في قوله تعالى :] . / 0 1 Z [الفاتحة : ٤] :

اختار الإمام الجعبري : قراءة القصر في كلمة : (مَلِكِ)، أي : بحذف الألف بعد الميم، قال : ((واختياري : القصر))(١).

وعلَّل ذلك بعلل متعددة، فقال :

((لعدم الحذف. ولأنه أبلغ، إذ الصفة المشبهة تدل على معنى الثبوت. وأعم لاندراج المالك في الملك. وأشرف لاستعماله مفردا. وختم الكتاب العزيز به. ولسلامته من الحذف. وموافقة الرسم تحقيقا))(٢).

وهي سبعة علل، ولكنه كرر الأولى في السادسة، فهما سواء.

وأرى – والله أعلم - أنه لو استبدلها بكونها : قراءة الجمهور، لكان أولى وأوجه، فهي قراءة ستة من القراء العشرة، وهم : نافع وأبو جعفر المدنيان، وابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وابن عامر الدمشقي، وحمزة الزيات الكوفي، ولعل عذره في ذلك هو ما سبق بيانه - **في المطلب الأول من المبحث الثالث** - من أنه لا يرى الاختيار من أجل كثرة القراء بعد ثبوت القراءة بالتواتر(٣).

كما أنه أجاب عمن رجح قراءة (مالك) بإثبات الألف على (ملك) بحذف الألف بقوله:

((وقول أبي عبيدة(٤) : إن مالك أبلغ لتحقق المِلْك فيه، وتضمنه في مَلِك منحصر في الملك المجازي، وكلامنا في الحقيقي، ومعارض بقول عمر ﷺ : "(مَلِك) يجمع معنى : (مالك)". وتضاعف الثواب كما يكون بالحروف يكون بالأشرف))(٥).

---

(١) الكنــز : ٢/٢٠٦.

(٢) المصدر السابق .

(٣) ينظر : التيسير، ص١٢٦، النشر : ١/٢٧١، التحبير، ص١٨٦، الإتحاف : ١/٣٦٣.

(٤) هو : أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري النحوي، ولد سنة ١١٠هـ، روى عن هشام بن عروة، وأبي عمرو بن العلاء، وكان إمامًا في التصنيف، بلغت تصانيفه نحو مائتي مصنف، وممن أخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، توفي سنة ٢١٠هـ. ترجمته في : وفيات الأعيان : ٥/٢٣٥، شذرات الذهب : ٢/٢٤ .

(٥) الكنــز : ٢/٢٠٦.

ويلاحظ عليه في هذه المعارضة أمران :

الأول : أنه نسب القول إلى (أبي عبيدة)، ولا يصح، وقد نبه عليه محقق الكنز، وأثبت أن كل من ذكر هذا الحرف من علماء القراءات أو حتى علماء اللغة نسبوه إلى أبي عبيد القاسم بن سلام، وليس إلى أبي عبيدة.

الثاني : أنه نسب قول المعارضة إلى عمر ﷺ ، وهذا لا يصح كذلك، وقد نبه محقق الكنز على أن كتب القراءات نسبت القول إلى أبي عمرو، ويؤيد ذلك قراءة عمر ﷺ بالمد⁽¹⁾.

[٥] الاختيار الثاني :

في قوله تعالى :] 7 8 9 : ; Z [الفاتحة : ٦-٧].

اختار الإمام الجعبري القراءة بالصاد الخالصة في كلمة : (8) سواء كانت معرفة بأل، أو نكرة في جميع مواضعها في القرآن الكريم، حيث قال : ((واختياري : الصاد)).

وعلَّلَ اختياره بقوله :

((لأنها الفصحى، إذ عليها جاء التنزيل لقول عثمان ﷺ : إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه على لغة قريش لأن القرآن نزل بلغتهم))⁽²⁾.

وأجاب عن قراءة السين والإشمام بقوله :

((والأصل : مرجوح بتعدد التناسب، والإشمام بالفرعية))⁽³⁾.

ويكون بذلك موافقا لما عليه : القراء العشرة، ما عدا خلف عن حمزة حيث يقرؤها بالإشمام مطلقا، وكذا خلاد في الموضع الأول من سورة الفاتحة فقط، وقنبل ورويس حيث يقرءانها بالسين مطلقا⁽⁴⁾.

---

(١) انظر : المرجع السابق، هامش : ٩ ، و١٠.

(٢) الكنــز : ٢/٢١٠، وقد يلاحظ عليه هنا أنه ذكر الأثر بالمعنى، وليس بالنص الذي ورد في صحيح البخاري : ((إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم))، فضائل القرآن، ح : ٤٦٠٤.

(٣) الكنــز : ٢/٢١٠.

(٤) انظر : التيسير، ص١٢٦، التحبير، ص١٨٦.

[٦] الاختيار الثالث :

في كلمة : (<) حيثما وردت، نحو قوله تعالى :] ; < = > ? @
A B C Z [الفاتحة:٧] :

اختار الإمام الجعبري : كسر الهاء في الكلمة المذكورة، حيث قال :

((واختياري : الكسر)).

وعلل ذلك بقوله : ((لأنها الفصحى، لقوله عليه الصلاة والسلام : "أنا أفصحكم، نشأت في أخوالي". وللإجماع على ترك الحجازية – يقصد الضم - في : فيه، وبه))(١).

والجعبري في الاختيار المذكور يوافق ما عليه الجمهور، حيث لا يقرؤها بالضم إلا حمزة ويعقوب من العشرة(٢).

ويلاحظ عليه :

أن تأييده لاختياره بكونه (الفصحى)، لا يعني أن الضم ليس بفصيح، وكيف ...؟ وهو الأصل في الهاء، وهي – على ما صرحه بنفسه - لغة قريش والحجازيين – وعلى لغتهم نزل القرآن - ومجاوريهم من فصحاء اليمن.

والكسر : لغة قيس وتميم وبني سعد – من أخوال النبي ﷺ -.

ودعم اختياره بالحديث، فليس بصريح في اللفظ النبوي واختياره ...

أما الإجماع على ترك الحجازية في (فيه)، و(به) ... فمسلم، ولكن لمجانسة الياء والكسرة(٣).

[٧] الاختيار الرابع :

صلة ميم الجمع أو إسكانه في نحو : (<) ، حيثما وردت :

واختار الجعبري : الإسكان، وقال : ((واختياري : الإسكان)).

وأيد ذلك بقوله : ((لأنها الفاشية، وتوافق الرسم تحقيقا، ويتضمن الجمع بالمتفق))(٤).

---

(١) الكنـــز : ٢١٣/٢، والرواية عند ابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٣١/٦، وينظر : عمدة القاري : ١٥/٢٠، البدر المنير لابن الملقن : ٢٨١/٨، المصباح المضيُّ في كتاب النبيِّ الأمِّيِّ للأنصاري : ٧٤/١.

(٢) ينظر : التيسير، ص١٢٦، التحبير، ص١٨٦ .

(٣) انظر : الكنـــز : ٢١٢/٢-٢١٣، حدث الأماني، ص٤١، الحجة للفارسي : ٦٠/١-٦١.

(٤) الكنـــز : ٢١٨/٢، وراجع فيه تعليق محققه لتوضيح قوله : الجمع بالمتفق .

والجعبري في اختياره المذكور يوافق الجمهور، حيث لا صلة وصلا إلا لابن كثير وأبي جعفر قولا واحدا، وهي إحدى روايتي قالون عن نافع(١).

[٨] الاختيار الخامس :

حكم ميم الجمع بعد هاء الضمير قبل ساكن وصلا، سواء كان قبل الهاء كسرةُ بناءٍ، نحو :] y z Z [البقرة:١٦٦]، أو كسرةُ إعرابٍ، نحو :] ' (Z [النساء:١٥٥]، أو ياءٌ ساكنةٌ لفظيةٌ، نحو :] Q R Z [البقرة:٢٤٦] :

اختار الإمام الجعبري : ضم الهاء والميم – على ما ذهب إليه الأخوان - ، وعلل ذلك بعلتين، وهما :

أنها الفصحى.

هي أخف.

قال : ((واختياري : الضمان، لأنها الفصحى، وإلى خفتها أشار بـــ (شمللا)))(٢).

وقبل ذلك قال :

((ووجه ضم الهاء والميم : أن الميم حركت للساكن بحركة الأصل، وضم الهاء إتباعا، لا على الأصل ... وفيها موافقة أصلين، ومناسبة، ومخالفة أصل، وهي لغة الأخوال))(٣).

وقوله : (موافقة أصلين) : أي : ضم الهاء والميم.

و(مخالفة أصل) : أي : هو الكسر عند التقاء الساكنين.

و(مناسبة) : أي : ضم الهاء إتباعًا، لا على الأصل.

و(لغة الأخوال) : أي : أخوال النبي ﷺ من أنصار المدينة(٤).

كل هذا يعتبر من وجوه ترجيح اختياره رحمه الله.

---

(١) ينظر : التيسير، ص١٢٦، التحبير، ص١٨٧.

(٢) الكنـــز : ٢/٢٢٣، وقوله : (أشار) : أي الشاطبي في الحرز حيث قال :

١١٤- ... وفي الوصل كسر الهاء بالضم شمللا.

(٣) المصدر السابق : ٢/٢٢٢.

(٤) ينظر : الحجة للفارسي : ١/٦٠ وما بعدها.

باب الإدغام الكبير(١)

ذكر الإمام الجعبري في باب الإدغام الكبير ما يُروى عن أبي عمرو البصري من الإظهار والإدغام مع ما يترتب عليهما من تحقيق الهمز الساكن المفرد وإبداله، وبالتركيب تصبح أربعة مذاهب، وهي :

١. الإظهار والتحقيق.
٢. الإظهار والتخفيف بالإبدال.
٣. الإدغام والتحقيق.
٤. الإدغام والتخفيف بالإبدال.

ويرى الجعبري أن الرابع - الإدغام مع التحقيق - ضعيف(٢)، وهو ما عليه الأهوازي(٣)، حيث ضرب عن الوجه المذكور صفحًا لكونه اختيارًا لمحمد بن إسماعيل النصيبي(٤)، وأجاز بقية الأوجه الثلاثة، وبها قرأ الجعبري(٥).

ثم ذكر تلك الأوجه الثلاثة، وهي :

١. الإدغام والتخفيف، وهو ما يؤخذ به من رواية السوسي.
٢. الإظهار والتحقيق، وهو ما عليه العمل من رواية الدوري لأبي عمرو.

وهما المحكيان عن الناظم إقراءًا، كما نص عليه السخاوي في فتح الوصيد(٦).

---

(١) الإدغام لغةً : إدخال الشيء في الشيء، ومنه : أدغمتُ اللجام في فم الفرس، إذا أدخلته فيه، ويسمى كبيرًا لاستيعابه قواعد الإدغام، وهو إسكان متحرك وإدخاله في مثله أو قلبه إلى مقاربه فيصيران حرفًا واحدًا مشددًا. انظر: فتح الوصيد ٢/٢٢١.

(٢) قال : وقد أشرنا إلى ضعف الرابع في النزهة بقولنا :

وإن خف همز خير المازني وإن .:. تحققه فالإظهار أظهره واحجرا (الكتر:٢/٢٢٩).

(٣) هو : أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز بن شاهويه، الأهوازي، ولد سنة ٣٦٢هـ بالأهواز، وتوفي بدمشق سنة ٤٤٦هـ، ترجمته في : المعرفة : ٢/٧٦٦، الغاية : ١/٢٢٠، وراجع مقدمة كتابه الوجيز، ص١١-٤١. هذا، ولم أجد قوله المذكور في كتابه الوجيز في مظانه، ولعله ذكر ذلك في مؤلفاته التي لم تر نور النشر بعد، كالإيضاح والاتضاح، والله أعلم.

(٤) هو : أبو بكر محمد بن إسماعيل النصيبي المالكي، إمام جامع نصيبين، معاصر للأهوازي، توفي بعد سنة ٤٢٠هـ، ترجمته في : الغاية : ٢/١٠٢.

(٥) الكتر : ٢/٢٢٩.

(٦) قال السخاوي ~ : ((وكان أبو القاسم ~ يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسي، لأنه كذلك قرأ، ولأن السوسي أعم، ولأن أبا عمرو بن العلاء ~ كان يجمع بين ترك الهمز والإدغام في الحدر في الصلاة)) فتح الوصيد : ٢/٢٥٧، وينظر : إبراز المعاني : ١/٢٥٥، النشر : ١/٢٧٨ .

٣. الإظهار والتخفيف، وهو ما اختاره الجعبري، على خلاف ما عليه العمل.

وقال عن هذه الأوجه الثلاثة : ((وهي مفهومة من التيسير : الإدغام والتخفيف من قوله : "إذا قرأ بالإدغام لا يهمز"، والإظهار والتحقيق من ضده، أي : إذا لم يدغم همز، والإظهار والتخفيف من قوله : "إذا أدرج القراءة" أي : لم يدغم ولا يهمز، معناه : إذا أسرع وأظهر خفف، وقدرنا : "إذا أدرج و لم يدغم" لعطفه الإدغام على الدرج بـــ (أو)))(١).

وذكر توجيهًا لتلك الأوجه الثلاثة بقوله :

((ووجه الإظهار والتحقيق : الأصل، ووجه الإدغام والبدل : تخفيف اللفظ، ووجه الإظهار والتخفيف : أن تحقيق الهمزة أثقل من إظهار المتحركات، فخفف الأثقل))(٢).

[٩] وقال عن اختياره :

((واختياري : الإظهار مع البدل، محافظةً على خصوصية الإعراب، واكتفاءً بالصغير، وتبعًا للحجازية))(٣).

---

(١) الكنز : ٢/٢٢٩-٢٣٠، ونص الداني في التيسير (ص١٥٨) : ((اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة، أو أدرج قراءته، أو قرأ بالإدغام لم يهمز ...)).

(٢) الكنز : ٢/٢٣١-٢٣٢ .

(٣) الكنز : ٢/٢٣٢، هذا ، والوجه الذي اختاره الجعبري قال عنه ابن الجزري : ((وهو أحد الأوجه الثلاثة عند جمهور العراقيين عن أبي عمرو بكماله، وأحد الوجهين عن السوسي في التجريد والتذكار، وأحد الوجهين في التيسير المصرح به في أسانيده من قراءاته على فارس بن أحمد، وفي جامع البيان من قراءته على أبي الحسن، وهو الذي لم يذكر مكي والمهدوي وصاحب العنوان والكافي وغيرهم ممن لم يذكر الإدغام عن أبي عمرو سواه وجها واحدا، وكذلك اقتصر عليه أبو العز في إرشاده ...))، النشر : ١/٢٧٦.

باب هاء الكناية(١) :

ذكر أنواع هاء الكناية وأحكامها من حيث الصلة وعدمها، اتفاقًا واختلافًا، ثم بدأ بذكر الكلمات المخصوصة، وهي التي ذكرها الإمام الشاطبي بقوله :

١٦٠- وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ .... إلى قوله : ١٦٣- وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ ....

وجملتها – على ما نص عليه – عشر كلمات في خمسة عشر موضعًا، منها :

] s t Z و] Z { | Z كلاهما في آل عمران : ٧٥، و] K L M N Z كلاهما في النساء : ١١٥، و] q Z موضعان بآل عمران : ١٤٥، وموضع بالشورى : ٢٠،] d Z في النمل : ٢٨،] وَيَتَّقْهِ Z في النور : ٥٢، و] يَأْتِهِ Z في طه :٧٥.

وهذه سبع في عشرة مواضع، وهي التي فيما قبله كسر، وقد ذكر مذاهب القراء فيها حسب التفصيل مع توجيه الصلة والإسكان فيها كلها، ثم قال :

[١٠] ((واختياري : في الكل : الكسر والصلة، لأنها اللغة القياسية الشائعة))(٢).

وهو في اختياره هذا يكون موافقا في الكلمات الخمس الأولى لورش وابن كثير وابن عامر بخلف عن هشام في أحد وجهيه وحفص والكسائي وخلف في اختياره(٣).

وفي] d Z يكون موافقا لورش وابن كثير وابن عامر بخلف عن هشام في أحد وجهيه والكسائي وخلف في اختياره(٤).

ويكون موافقا في] وَيَتَّقْهِ Z : لورش وابن جماز – على القول الراجح - وابن كثير وابن عامر بخلف عن هشام في أحد وجهيه وحمزة بخلف عن خلاد في أحد وجهيه والكسائي وخلف في اختياره(٥).

ويكون موافقا في] يَأْتِهِ Z : للعشرة ما عدا رويس وقالون في أحد وجهيه حيث يقرءان بكسر الهاء من غير صلة، والسوسي حيث يقرأ بالإسكان(٦).

---

(١) هاء الكناية : هي الهاء الزائدة التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب، ويسميها البصريون : هاء الضمير، انظر : سراج القارئ، ص٤٥، الإتحاف : ١/١٤٩، الإضاءة، ص١٤، الوافي، ص١٣٣.

(٢) الكنز : ٢/٣٢١-٣٢٩ .

(٣) انظر : التحبير، ص٣٢٤، البدور الزاهرة للقاضي، ص١٢٤، ١٢٩، ١٤٦.

(٤) انظر : التحبير، ص٤٩٢، البدور الزاهرة للقاضي، ص٣٣٣.

(٥) انظر : التحبير، ص٤٨٣، البدور الزاهرة للقاضي، ص٣١٨-٣١٩.

(٦) انظر : التحبير، ص٤٦٠-٤٦١، البدور الزاهرة للقاضي، ص٢٩٤.

ثم أكمل بقية الكلمات، وهي التي فيما قبله فتح :

] X Z في الزمر : ٧، و]] \ Z و] b c Z كلاهما في الزلزلة : ٧، ٨ .

وهي كلمتان في ثلاثة مواضع، وقد ذكر مذاهب القراء فيها، ثم قال :

[١١] ((والتوجيه والاختيار ما تقدم))(١).

وهذا يعني أنه اختار في الكلمتين : الضم مع الصلة، على قياس ما سبق، ويكون تعليله لاختياره هنا هو التعليل السابق نفسه، أي : أنها اللغة القياسية الشائعة.

ويكون في ذلك موافقا لابن كثير ودوري أبي عمرو - بخلف عنه - وابن ذكوان والكسائي وابن وردان وخلف في اختياره في كلمة الزمر(٢)، وموافقا لغير هشام في كلمتي الزلزلة(٣).

وأخيرا ذكر كلمة :] c Z في الأعراف : ١١١، والشعراء : ٣٦ .

وذكر ما فيها من القراءات مع بيته الذي جمعها فيه ... إلى أن قال :

[١٢] ((واختياري : ترك الهمز والكسر والصلة، لأنها الفصحى القياسية))(٤).

ويكون بذلك موافقا لما عليه ورش وابن جماز والكسائي وخلف في اختياره(٥).

---

(١) الكنز : ٢/٣٣١ .

(٢) انظر : التحبير، ص٥٣٤، البدور الزاهرة للقاضي، ص٣٨٢.

(٣) انظر : التحبير، ص٦١٦، البدور الزاهرة للقاضي، ص٤٨٢.

(٤) المصدر السابق : ٢/٣٣٥ .

(٥) انظر : التحبير، ص٣٧٥، البدور الزاهرة للقاضي، ص١٩٠.

باب المد والقصر (١):

[١٣] الاختيار الأول :

في مقدار المد المتصل والمنفصل :

ذكر مذاهب القراء في المد المتصل والمنفصل بالتفصيل، وقد نقل مفاضلة القراء في الضربين على قدر مذاهبهم في التجويد والتحقيق، وذكر أن أطولَهُم مدًّا في النوعين : حمزة وورش، ثم عاصم ...(٢).

وقد ذكر تحديدَ بعض القراء للمراتب وتقديرَها بالألفات وأجزائها بالنصف والربع، ثم قال : ((وهذا كله على التقريب لا التحديد، ولا يضبطه إلا المشافهة والإدمان))(٣).

ثم قال :

((واختياري في الضربين : مذهب عاصم، لأنه الموافق لاختياري في الرتبة، وتغليبا لجهة اللفظ))(٤).

[١٤] الاختيار الثاني :

في مقدار مد البدل :

ذَكر ما لعموم القراء من القصر في البدل، والأوجه الثلاثة لورش في غير المستثنى، ووجَّه كلاًّ منها، ثم قال :

((واختياري : القصر، لأنه الأصل، فلا لبس فيه، ومَيلاً إلى هذه العلة))(٥).

---

(١) المد لغة : مطلق الزيادة، أو الإطالة، واصطلاحًا : إطالة زمن صوت حرف المد واللين. والقصر لغة : الحبس، والمنع، واصطلاحًا : إثبات حرف المد واللين من غير زيادة عليه. وقد يطلق المدُّ في القراءات ويراد به : إثبات حرف المد، والقصرُ ويراد به : حذف حرف المد، وينقسم المد إلى قسمين : الأصلي : وهو ما لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب. والفرعي : وهو ما توقف على سبب، وأبرز أسبابه : سببان، وهما : الهمزة والسكون، الأول : سبب للمتصل والمنفصل والبدل، والثاني سبب للازم والعارض للسكون، راجع للتفصيل : التيسير، ص١٤٦، جامع البيان : ١/٢٨٩-٢٩٧، الكنز : ٢/٣٤٣، ٣٥٣، إبراز المعاني : ١/٣٢٠-٣٤٥، النشر : ١/٣١٣-٣٦٢، الإضاءة للضباع، ص١٥.

(٢) انظر : الكنز : ٢/٣٤٢، ٣٤٥.

(٣) الكنز : ٢/٣٤٦ .

(٤) المصدر السابق : ٢/٣٤٧ ، وينظر : النشر : ١/٣٢١-٣٣٤.

(٥) الكنز : ٢/٣٥٣ ، وقوله : "وميلا إلى" في المطبوع : "وميلا إلا" ولعل الصواب ما أثبته لتصحيح العبارة.

وقوله : **(هذه العلة)** :

إشارة إلى ما تقدم ذكره من عدم التباس الخبر بالاستفهام في توجيه القصر، حيث قال :

((ووجه القصر : الاعتماد على العلة الثانية، وهي : أنه إنما مدَّ في العكس ليتمكن من لفظ الهمزة، وهنا قد لفظ بها قبل المد، فاستغنى عنه، ولئلا يلبس الخبر بالاستفهام))(١).

[١٥] الاختيار الثالث :

في مقدار المد العارض للسكون :

عند ما شرح قول الشاطبي :

١٧٦- **وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ .:. وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلاَ**

ذكر كون السكون ثاني سببي المد الفرعي، وتقسيمه إلى : لازم وعارض مع التمثيل لكل نوع، وبَيَّنَ مراد الشاطبي من قوله : **(وَجْهَانِ أُصِّلاَ)**، وهما : المد والتوسط، وغير المؤصَّل هو القصر، كما أنه وجَّه كلاًّ من الأوجه الثلاثة في العارض، فقال :

((واختياري : القصر، لجريانه على القاعدة، ولا فرعية))(٢).

وهو في اختياره المذكور يوافق ما اختاره الْحُصْري(٣) في رائيته حيث قال :

وَإِن يَّتَطَرَّفْ عِندَ وَقْفِكَ سَاكِنٌ .:. فَقِفْ دُونَ مَدٍّ ذَاكَ رَأْيِي بِلاَ فَخْرِ
فَجَمْعُكَ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ يَجُوزُ إِنْ .:. وَقَفْتَ وَهَذَا مِنْ كَلاَمِهِمِ الْحُرِّ(٤)

والجعبري نفسه نقل البيتين له، وقال : ((و لم ينقل الحصري سوى القصر))(٥).

[١٦] الاختيار الرابع :

في مد حرف (ع) من فواتح السور :

ذكر فيه ما ذكره الشاطبي من الوجهين بقوله :

١٧٧- **.... .:. وَفِي عَيْنٍ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلاَ**

---

(١) المصدر السابق .

(٢) الكنز : ٢/٣٦٥ .

(٣) هو علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهري القيرواني الْحُصْري، أستاذ ماهر، أديب حاذق، صاحب القصيدة الرائية في قراءة نافع تحتوي على ٢١٢ بيتًا، توفي بطنجة سنة ٤٨٨هـ - كما في المعرفة : ٢/٨٦٩-٨٧١، أو سنة ٤٦٨هـ كما في الغاية : ١/٥٥٠-٥٥١؛ وأراه خطأ مطبعيا، حيث أطبقت نسخ المعرفة للذهبي على ذكر التاريخ الأول، وكذا بقية مراجع ترجمته، وانظر : مقدمة محقق رائيته، ص٦-٨.

(٤) الرائية للحصري، البيتان : ٥١-٥٢.

(٥) الكنز : ٢/٣٦٣ .

أي : أن الطول فُضِّلَ على التوسط، والمراد به حرف (ع) الواقع في فاتحة سورتي مريم :] ! Z ، والشورى :] # Z ، وما فضله الشاطبي هو رأي ابن مجاهد والداني ومكي وغيرهم من أهل الأداء(١)، وذلك فرارًا من التقاء الساكنين، ولكن الجعبري رجح التوسط على ما رجحه ابن غلبون، حيث قال :

((ورجح التوسيط ابن غلبون وهو اختياري، لأنه كاف في تقدير الحركة، وموفر على حرف اللين مقتضاه))(٢).

ووجه قبل ذلك المد والتوسط في العين بقوله : ((وجه المد : لزوم السكون ... ووجه التوسيط : قصور حرف اللين – لعدم المجانسة – عن حرف المد))(٣).

[١٧] الاختيار الخامس :

في مقدار مد اللين :

المهموز، نحو :] i Z ، **و**] G Z .

وغير المهموز، نحو :] ٱلْبَيْتَ Z ، **و**] . Z :

ذكر فيه ما ذكره الشاطبي من الوجهين بقوله :

١٧٩- **وَإِنْ تَسْكُنِ اليَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ .:. بِكِلْمَةٍ اوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلاَ**
١٨٠- **بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ** .:. ...

والوجهان هما : الطول والتوسط، وعن الثاني عبر الناظم بالقصر، فهو قصر بالنسبة إلى الإشباع، أما القصر الحقيقي فهو الذي عبر عنه بقوله : (**وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ...**)، ونبه على أن المد فيهما لورش، والمد والتوسط للباقين من زيادات القصيد، حيث لم يذكر الداني فيهما لورش سوى التمكين، وهو التوسيط، ولم يذكر للباقين سوى القصر(٤)، واختار ابن غلبون الوجهين لورش فيهما، ورجح الحصري المد له فيهما مع حرف عين، وعلى القصر أكثر النقلة، وقال : وبه قرأت، والعراقيون لا يرون غيره(٥).

---

(١) ينظر : جامع البيان : ١/٣١٤-٣١٥، التبصرة، ص٢٧٢، ص، النشر : ١/٣٤٨.

(٢) الكتر : ٢/٣٦٨.

(٣) المصدر السابق .

(٤) ينظر : جامع البيان : ١/٣١٢-٣١٣، النشر : ١/٣٤٩.

(٥) انظر : الكتر : ٢/٣٦٩-٣٧٣.

ثم ذكر أن وجه مدّ ورش : حملُ :] i Z على] g Z ، و] G Z على] ' Z ، ووجه التوسط : التنبيه على الفرعية، ووجه قصر الباقين : الأصالة ...

ثم قال : ((واختياري : القصر في الكل، لضعف مأخذ المد، وقِلَّتِه في الرواية))(١).

والمراد بالكل : اللين المهموز وغيره، وصلاً ووقفًا.

واختياره - ~ - على خلاف ما عليه عمل الجمهور.

باب الهمزتين من كلمة :

[١٨] الاختيار الأول :

ذكر في همزتي القطع المتلاصقتين في كلمة ما للقراء من تسهيل أو إبدال أو تحقيق، على ما صرح به الشاطبي بقوله :

١٨٣- وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ .:. سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلاَ
١٨٤- وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ .:. لِوَرْشٍ وَفِي بَغْـدَادَ يُرْوَى مُسَهَّـلاً

مع توجيه أن التسهيل لقصد الخفة، وهي لغة قريش وسعد بن بكر وكنانة وعامة قيس، ووجه الإبدال : المبالغة في التخفيف، إذ في التسهيل قسط همز، وهي قريشية وليست قياسية على قول قطرب(٢)، ووجه التحقيق : أنه الأصل، وهو لغة هذيل وعامة تميم عكل ...

ثم قال : ((واختياري : التسهيل مطلقا، لأنها الفصحى القياسية، وهذا الأصل يشتمل على متفقٍ : مفتوحتان(٣)، ومختلفٍ : مفتوحة فمكسورة، ومفتوحة فمضمومة))(٤).

وسيأتي قريبا – في الاختيار التاسع من هذا الباب **[٢٦]** – أنه اختار ترك الفصل بين الهمزتين، أي : عدم إدخال ألف بينهما.

---

(١) الكنز : ٣٧٥/٢.

(٢) هو : أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد البصري، النحوي المعروف، الشهير بقطرب، لقبه به أستاذه سيبويه، مؤلف معاني القرآن وغريب الحديث والمثلث في اللغة وغيرها من المؤلفات الشهيرة، توفي سنة ٢٠٦هـ ، انظر: شذرات الذهب : ١٥/٢، الأعلام : ٩٥/٧.

(٣) كذا في المطبوع ! .

(٤) الكنز : ٣٩٠/٢.

[١٩] الاختيار الثاني :

تحقيق الهمزتين من كلمة :] ءَاعۡجَمِيٌّ Z [فصلت : ٤٤] :

ذكر فيها الوجوه من حيث التحقيق، والتسهيل مع الإدخال وعدمه، والحذف على ما صرح به الشاطبي بقوله :

١٨٥- وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءَأعْ .:. جَمِيٌّ وَالاُولَى أَسْقِطَنَّ لِتَسْهُلاَ

ووجَّه كلاًّ منها، ثم قال :

((واختياري : الهمزتين، لعدم التقدير وزيادة الفائدة))(١).

فيكون بذلك موافقا للعشرة - ما عدا هشام - من حيث إثبات الهمزتين.

وموافقا لنافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو ورويس وابن ذكوان وحفص — أي : غير شعبة وحمزة والكسائي وروح وخلف في اختياره - من حيث التسهيل.

وموافقا لغير قالون وأبي عمرو من حيث عدم الفصل بينهما.

والخلاصة :

أنه يقرؤها : بهمزتين، أولاهما محققة والثانية مسهلة بدون إدخال ألف بينهما، فيوافق في اختياره : ابنَ كثير وابنَ ذكوان وحفصًا وورشًا في أحد وجهيه(٢).

[٢٠] الاختيار الثالث :

تحقيق الهمزتين من كلمة :] أَذۡهَبۡتُمۡ Z [الأحقاف : ٢٠].

ذكر فيها الوجوه من حيث التحقيق، والتسهيل مع الإدخال وعدمه، والحذف على ما صرح به الشاطبي بقوله :

١٨٦- وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الاَحْقَافِ شُفِّعَتْ .:. بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وِصَالاً مُوَصَّلاً

ووجَّه كلَّ وجْهٍ منها، ثم قال :

((واختياري : الهمزتين، تصريحا بالتوبيخ، وهذا أبلغ من الخبر))(٣).

ويكون بذلك موافقا لما عليه ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب من حيث تشفيع الهمزتين، وموافقا لابن كثير ورويس في التسهيل من غير إدخال ألف بينهما(٤).

---

(١) الكنز : ٢/٣٩٥.

(٢) انظر : التحبير، ص٥٤٣، البدور الزاهرة للقاضي، ص٣٩٤.

(٣) الكنز : ٢/٣٩٦.

(٤) انظر : التحبير، ص٥٥٧، البدور للقاضي، ص٤٠٩.

[٢١] الاختيار الرابع :

القراءة بهمزة واحدة محققة في كلمة :] أَن كَانَ Z [القلم:١٤].

بَيَّنَ ما فيها من وجوه القراءة من حيث التحقيق، والتسهيل مع الإدخال وعدمه، والحذف على ما صرح به الشاطبي بقوله :

١٨٧- وَفِي نُونَ فِي أنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ .:. وَشُعْبَةُ أَيْضًا وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلاً

ووجَّه كلَّ وجهٍ منها، ثم قال :

((واختياري : الواحدة، توفيرًا للأخرى على الفعل))(١).

فيكون بذلك موافقا لما عليه أهل سما – نافع وابن كثير وأبو عمرو- وحفص والكسائي وخلف في اختياره(٢).

[٢٢] الاختيار الخامس :

القراءة بهمزة واحدة محققة في كلمة :] I J Z [آل عمران:٧٣].

بين ما فيها من وجهي القراءة من حيث التحقيق، والتسهيل مع عدم الإدخال، على ما صرح به الشاطبي بقوله :

١٨٨- وَفِي آلِ عِمْرَانٍ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ .:. يُشَفَّعُ أَن يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلاَ

ووجه كلا منهما، ثم قال :

((واختياري : الواحدة، لأن المعنى على الخبر))(٣).

فيكون بذلك موافقا لما عليه العشرة غير ابن كثير(٤).

[٢٣] الاختيار السادس :

القراءة بإثبات الهمزتين مع تسهيل الثانية في كلمة :] , Z في الأعراف (١٢٣)، وطه (٧١)، والشعراء (٤٩)، وكذلك في كلمة :] D Z في سورة الملك (١٦)، مع إبدال الثالثة ألفا في الكلمة الأولى، على ما قاله الشاطبي في الحرز :

١٨٩- وطه وفي الأعراف والشعرا بها .:. ءآمنتم للكل ثالثا ابدلا
١٩٠- وحقق ثان صحبة ولقنبل .:. بإسقاطه الأولى بطه تقبلا

---

(١) الكتر : ٢/٣٩٨.

(٢) انظر : التحبير، ص٥٨٨، البدور للقاضي، ص٤٥٤.

(٣) الكتر : ٢/٣٩٩.

(٤) انظر : التحبير، ص٣٢٤، البدور للقاضي، ص١٢٢.

١٩١- وفي كلها حفص وأبدل قنبل .:. في الاعراف منها الواو والملك موصلا

وذكر وجه الإثبات : التصريح بالتوبيخ، ووجه الحذف : الاعتماد على قرينة التوبيخ، ومن فرق : جمع بين اللغتين، ووجه قلب الأولى واوًا : انفتاحها بعد الضم، ولم يكتف به — أي : بالقلب - عن تسهيل الثانية لعروضه، ثم قال :

((واختياري : الإثبات، للنص على المراد، وتحقيق الأولى استغناء بتسهيل الثانية))(١).

فيكون بذلك وافق قراءة :

المدنيين والبزي وأبي عمرو وابن عامر في الكلمة الأولى في مواضعها الثلاثة، وكذا قراءة قنبل في سورتي طه والشعراء(٢).

وقراءة ورش في أحد وجهيه وابن كثير بخلف عن قنبل في حالة الوصل في الثانية في سورة الملك(٣).

[٢٤] الاختيار السابع :

اختار وجه الإبدال في حالة وقوع همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف، في :] , Z في الأنعام (١٤٣، ١٤٤)، و] ءَآلْـَٔنَ Z في يونس (٥١، ٩١)، و] y Z في يونس (٥٩) والنمل (٥٩)، و] : Z في يونس (٨١) على قراءة أبي عمرو.

وقد ذكر الشاطبي فيها وجهي الإبدال والتسهيل مع ترجيحه للوجه الأول حيث قال :

١٩٢- وإن همز وصل بين لام مسكن .:. وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا

١٩٣- فللكل ذا أولى ويقصره الذي .:. يسهل عن كل كآلان مثـــلا

فوجه الإبدال عند الجعبري مرجح على وجه التسهيل لشهرته عند القراء أداءً ونقلاً في مصنفاهم، وقوته عند التصريفيين، وبه قرأ الجعبري، وقال :

((والموجود في كتب النقلة البدل، وبه قرأت، وشيوخنا العراقيون لا يعرفون غيره))(٤).

كما نبه على أن وجه التسهيل لا يكاد يوجد في غير التيسير والشاطبية من مصنفات القراء(٥).

---

(١) الكتر : ٢/٤٠٣.

(٢) انظر : التحبير، ص٣٧٦، ص٤٦٠، ص٤٨٧، البدور للقاضي، ص١٩١-١٩٢، ص٢٩٤، ص٣٢٧.

(٣) انظر : التحبير، ص٥٨٦، البدور للقاضي، ص٤٥٢.

(٤) الكتر : ٢/٤٠٧.

(٥) ذكر ابن الجزري بأنه في التيسير والشاطبية والإعلان، انظر : النشر : ١/٣٧٨.

ووجَّه الإبدال : بأنَّ حذفها يؤدِّي إلى التباس الاستفهام بالخبر، والتحقيق يؤدِّي إلى إثبات همزة الوصل في الوصل، وهو لحنٌ، والتسهيل فيه شيءٌ من لفظ المحقَّقة، فتعيَّن البدل، وكان ألفًا لأنها مفتوحة، وفرقًا بينها وبين همزة القطع.

ووجه تسهيلها : أنه قياس المتحركة، ثم قال :

((واختياري : البدل، لأنه الفصيح، الثابت في النقل))(١).

وهذا يعني أنه رجح الإبدال على التسهيل، وهو ما صرح به الشاطبي بقوله : (فللكل ذا أولى)، وشرحه الجعبري بقوله : (ذا أولى : البدل أرجح من التسهيل ... أي : إبدال همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام ولام التعريف للسبعة أرجح من جعلها بين بين، وهذا هو الوجه المشهور في الأداء، القوي عند التصريفيين)(٢).

وهذا لا يعني أن وجه التسهيل غير ثابت في النقل، بل هو ثابت للقراء العشرة، غير أنه قليل النقل في كتب القوم(٣).

[٢٥] الاختيار الثامن :

اختار القراءة بالتسهيل في كلمة :] أَيِمَّةَ Z حيثما وردت(٤).

وقد فصل فيها على ما ذكره الشاطبي في الحرز قائلا :

١٩٩- وَأئِمَّةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ .:. وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفًا وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلاَ

ونبَّه على أن هشامًا انفرد بمده في أحد وجهيه، وبين المراد بالتسهيل عند أهل سما، والإبدال عند النحويين، ووجه كلا من التسهيل والإبدال والتحقيق، ثم قال :

((واختياري : التسهيل، تغليبا لجانب اللفظ كالنظائر))(٥).

وهو في اختياره المذكور وافق : أهل سما ورويسًا(٦).

---

(١) الكنز : ٢/٤٠٧-٤٠٨، وينظر : التيسير، ص٣١٠، جامع البيان : ١/٣٢٧-٣٢٨، النشر : ١/٣٧٧، التحبير، ص٤٠٠.

(٢) الكنز : ٢/٤٠٧.

(٣) انظر : النشر : ١/٣٧٧-٣٧٨، التحبير، ص٤٠٠.

(٤) وهي في خمسة مواضع : التوبه : ١٢، والأنبياء : ٧٣، والقصص : ٥، ٤١، حم السجدة : ٢٤.

(٥) الكنز : ٢/٤١٧.

(٦) انظر : الوجيز، ص١٠١، التحبير، ص٣٨٨، البدور للقاضي، ص٢٠٦.

[٢٦] الاختيار التاسع :

اختار الإمام الجعبري : عدم الفصل بين الهمزتين بألف، وهو ما يسمى بالإدخال بينهما، فيما ذهب إليه بعض القراء بالفصل بينهما في الأنواع الثلاثة التي ذكرها الإمام الشاطبي بقوله :

١٩٦- ومدك قبل الفتح والكسر حجة .:. بها لذ وقبل الكسر خلف له ولا

إلى أن قال :

٢٠١ – وفي آل عمران رووا لهشامهم .:. كحفص وفي الباقي كقالون واعتلا

وقد ذكر بعد التفصيل خلاصة مذهب كلٍّ من : قالون وأبي عمرو وهشام في الأنواع الثلاثة من حيث الفصل وعدمه، بالاتفاق أو بالخلاف مع التوجيه، ثم قال :

((واختياري : ترك الفصل، لأنه الفصحى، والتحقيق كاف))(١).

وأرى أن اختياره هذا في الأنواع الثلاثة مطلقا مع اختياره التسهيل فيها مطلقا يعتبر اختيارا منفردا، والله أعلم.

باب الهمزتين من كلمتين

[٢٧] الاختيار الأول :

اختار الإمام الجعبري : أن الساقط من الهمزتين المتفقتين في الحركة : أولاهما مطلقا(٢)، على ما ذهب إليه الإمام الشاطبي، حيث قال عند شرحه لقوله :

٢٠٢- وأسقط الأولى في اتفاقهما معا .:. إذا كانتا من كلمتين فتى العلا

((فقوله : (الأولى) : قيدُ عينِ مذهبِه، واحترز عن مذهب من يقول بحذف الثانية، وعلى الأول حذاق النقلة كابن مجاهد، والداني، ومكي، والأهوازي، وهو اختياري لموافقة الرسم))(٣).

قلت : الإمام الجعبري هنا وإن كان عبر عن رأيه بالاختيار، لكني أراه – والله أعلم - ترجيحًا لأحد القولين في المسألة، ولا يعتبر اختيارًا لقراءة له، ويدل على ذلك اختياره الآتي.

---

(١) الكتر : ٤٢٣/٢.

(٢) أي : سواء كانتا مفتوحتين، نحو :] Z D C ، أو مكسورتين، نحو :] ; > Z ، أو مضمومتين، نحو :] e ا g Z ، ولم يقع الأخير إلا في الأحقاف : ٣٢.

(٣) الكتر : ٤٢٦/٢-٤٢٧، وينظر : السبعة، ص١٤٠، التيسير، ص١٥١، جامع البيان : ٣٢٩/١، التبصرة، ص٢٨٨، الوجيز للأهوازي، ص١٠١، تذكرة ابن غلبون : ١٥٧/١، الإرشاد للقلانسي، ص٢١٨، النشر : ٣٨٢/١-٣٨٤، التحبير، ص٢١٣.

[٢٨] الاختيار الثاني :

اختار الإمام الجعبري القراءة بتسهيل الثانية مطلقا في حال اتفاقهما على مذهب ورش وقنبل في أحد وجهيهما، حيث قال :

((واختياري تسهيل الثانية، تخصيصا لما تحقق به ثقل، ولاتفاق الإمامين عليه))(١).

[٢٩] الاختيار الثالث :

اختار الجعبري وجه المد فقط من بين : المد والقصر في حرف المد الواقع قبل الهمز المغير، على ما ذهب إلى ترجيحه الإمام الداني في التيسير(٢)، والشاطبي في الحرز، حيث قال :

٢٠٨- وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ .:. يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلاَ

ففي قول الناظم ~ : (**وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلاَ**) إشارة إلى ترجيح وجه المد على وجه القصر مع جوازه، فقال الجعبري :

((واختياري : المد، لأن إلغاء العارض أكثر من اعتباره))(٣).

قلت : ويقصد من (العارض) : زوال قوة الهمزة بالتغيير، كما ذكر في توجيه القصر.

وأرى أن هذا مجرد ترجيح ، وليس باختيار، والله أعلم.

[٣٠] الاختيار الرابع :

اختار الإمام الجعبري : تخفيف ثاني الهمزتين من المختلفتين على التفصيل الذي نص عليه الشاطبي في قوله :

٢٠٩- وتسهيل الاخرى في اختلافهما سما .:. تفيء إلى مع جاء أمة انزلا

.... إلى أن قال :

٢١٢- وعن أكثر القراء تبدل واوها ...

فبعد ما فصل أحكام الأنواع الخمسة من المختلفتين مع أمثلتها وتوجيهها، قال :

---

(١) الكنز : ٤٣٦/٢، ومراده من الإمامين : الخليل وأبو عمرو ابن العلاء، أو الخليل وسيبويه، انظر : تعليق محقق الكنز، هامش٤.

(٢) قال الداني في التيسير (ص١٥٢) : ((ومتى سهلت الهمزة الأولى من المتفقتين أو أسقطت فالألف التي قبلها ممكنة على حالها مع تحقيقها اعتدادا بها، ويجوز أن تقصر الألف لعدم الهمزة، والأول أوجه)). وقال في جامع البيان (٣٣٨/١) بعد ما نقل القولين مع توجيههما : ((والقولان صحيحان، وقد قرأت بهما معًا، والأول أوجه، لأن من زاد في التمكين ومدَّ : عامل الأصل، ومن لم يزد فيه وقصرها : عامل على اللفظ، ومعاملة الأصل أولى وأقيس)).

(٣) الكنز : ٤٣٨/٢.

((واختياري : التخفيف، لأنها الفصحى، وفي نوع :] Z6 5 كالياء، لأنه الأفصح))(١).

ويقصد من قوله : ((وفي نوع :] Z6 5 كالياء، لأنه الأفصح)) ترجيح أحد الوجوه الثلاثة من حيث الجواز فيها، وهي :

١- جعلها كالياء، وهو مذهب البغداديين، وهو المفضَّل والأقيس، والمشار إليه بقول الناظم : (أقيس معدلا)، أي : أقيس عدولا بها عن لفظها.

٢- وجعلها كالواو، وهو مذهب البصريين، وهو المفضَّل عليه، والمفهوم من (أقيس)(٢).

٣- إبدالها واوًا مكسورةً، وهو المشار إليه بقول الناظم : (تبدل واوها).

وهذه الثلاثة، هي : أقيس، ومقيس، وغير مقيس(٣).

---

(١) الكتر : ٢/٢٤٦.

(٢) ينظر : الإقناع : ١/٣٨٤، النشر : ١/٣٨٨.

(٣) انظر : المصدر السابق : ٢/٢٤٢.

باب الهمز المفرد(١) :

[٣١] اختار الإمام الجعبري : تخفيف الهمز الساكن بالإبدال على ما سبق ذكره في باب الإمام الكبير، حيث قال :

((واختياري : الإظهار مع البدل، محافظة على خصوصية الإعراب، واكتفاءً بالصغير، وتبعًا للحجازية))(٢).

قلت :

لم يتضح لي وجه اختياره في الإبدال بالتحديد، غير أنه بعد ما فصَّل مذهب السوسي، وذكر المستثنى له، ثم ذكر الكلمات المختلف فيها، ووجَّه الإبدال بأنها حجازية، صرَّح بأنه اختار الحجازية في المتفق عليه، والتحقيق في المختلف فيه، حيث قال :

((واختياري : الحجازية، لأنها الفصحى، وعليه صريح الرسم)).

وقال : ((واختياري : تحقيق المختلف كلِّه، عملاً بالأصل، واكتفاءً بتخفيف المجتمع معادلةً وجمعًا))(٣).

وعلى هذا أرى – والله أعلم – أنه اختار الإبدال مطلقا على مذهب السوسي، والتحقيق فيما اختلف فيه بعض القراء، ككلمات : (بِئْر)، و(بِئْس) و(يلتكم) وما شابهها.

باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله :

لم يصرح الإمام الجعبري باختياره في هذا الباب، لا من حيث النقل، ولا من حيث السكت وعدمه، والله أعلم.

---

(١) أي : الذي لم يجتمع مع همز آخر مثله، عكس ما مضى في البابين السابقين، وينقسم إلى: ساكن ومتحرك.

(٢) الكنز : ٢/٢٣٢ .

(٣) الكنز : ٢/٤٦٩.

باب وقف حمزة وهشام على الهمز :

[٣٢] الاختيار الأول :

اختار الإمام الجعبري الوقف بتحقيق الهمز، وذلك مراعاة لحالات القارئين من حيث تمكنهم من معرفة أحكام الوقف على الهمز أو عدم معرفتهم لها لصعوبة أحكامها، حيث قال :

((واختياري : التحقيق، عملا بالأصل المؤيد بعدم تحقق الثقل، احتمال أن لا يقف، وأن يقف مختارا(١)، أو لصعوبة ضبط أحكام التخفيف، وكيفية لفظه، وربما خالف صريح الرسم))(٢).

[٣٣] الاختيار الثاني :

اختار وجه الضم من بين الأوجه الجائزة وقفًا على كلمة :] مُسۡتَهۡزِءُونَ Z ونحوها مما لم يرسم همزه ووقع مضمومًا بعد كسر قبل الواو، فقد ذكر فيه حذف الهمزة وقفًا على المذهب الرسمي، ووجهين بعد ذلك فيما قبلها، وهما : قلب الكسرة ضمةً لتسلم الواو، وهو المشهور، وإبقاء الكسرة، وهو الذي صرح بإخماله الإمام الشاطبي بقوله :

٢٤٧- ومستهزءون الحذف فيه ونحوه .:. وضم، وكسر قبل قيل وأخملا

وصرح الجعبري بأن المراد خمول الوجه الثاني، وليس الأول، لأنه لو قصد الوجهين لنص عليهما بالتثنية بقوله : (قيلا وأخملا).

ثم قال : ((واختياري : الضم، لجريانه على القانون التصريفي))(٣).

قلت : لعله قصد بالاختيار هنا ترجيح أحد الأقوال، وإلا فقد سبق أنه اختار التحقيق وقفًا، فكيف يكون هنا الحذف مع الضم اختيارًا له؟ والله أعلم.

---

(١) كذا في المطبوع، وفي المخطوط : "مجازا" ! .

(٢) الكنز : ٢/٤٩٩.

(٣) الكنز : ٢/٥٢٥.

باب الإظهار والإدغام(١) :

شرح بالتفصيل الأبواب المتعلقة بإدغام ذال (إذ)، ودال (قد)، و(تاء التأنيث)، ولام (هل وبل) على ما ذكرها الإمام الشاطبي ~ ، مع توجيه كل من الإدغام والإظهار مطلقا أو بالتفريق بين بعض الحروف، ثم قال :

[٣٤] ((واختياري : إدغام الحروف الخمسة في كل حروفها، لأنه اللغة الفصحى، وقضينا حق الأصالة بإظهار الإدغام الكبير، وحصل التعادل))(٢).

قلت :

وهذا آخر ما في المطبوع من أبواب الأصول.

---

(١) المقصود بالإدغام هنا : الإدغام الصغير، وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً، فيدغم الساكن في المتحرك، ويسمي صغيرًا : لقلّة وروده بخلاف الكبير، وقيل: لقلّة ما فيه من أعمال حيث يسكن الثاني فقط ويدغم في الأول بخلاف الكبير. انظر: النشر ٢٧٥/١.

(٢) الكتر : ٥٧٣/٢.

الخاتمة :

بعد هذه الجولة العابرة الممتعة مع الإمام الجعبري واختياراته ألخص بعض نتائج البحث فأقول وبالله أستعين :

١- يلاحظ أن الإمام الجعبري أول شارح للشاطبية – حسب اطلاعي على الشروح - يتجرأ على ذكر اختياراته في القراءات.

٢- استخرجت من خلال شرحه للشاطبية (٣٤) اختيارا إلى نهاية الجزء المطبوع من كتابه، وهذا يعني أنه صاحب اختيار قوي الاستنباط والحجة.

وملخص تلك الاختيارات كالآتي :

باب الاستعاذة : اختيار واحد فقط.

باب البسملة : اختياران اثنان.

سورة أم القرآن : خمسة اختيارات.

باب الإدغام الكبير : اختيار واحد فقط.

باب هاء الكناية : ثلاثة اختيارات.

باب المد والقصر : خمسة اختيارات.

باب الهمزتين من كلمة : تسعة اختيارات. وهو أكبر عدد لديه في الأبواب المدروسة.

باب الهمزتين من كلمتين : أربعة اختيارات.

باب الهمز المفرد : اختيار واحد فقط.

باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله : ليس له أي اختيار.

باب وقف حمزة وهشام على الهمز : اختياران اثنان.

باب الإظهار والإدغام : اختيار واحد فقط.

٣- يلاحظ على الجعبري أنه لا يفرق بين الاختيار وبين ترجيح وجه، فبينهما لديه خلط ملحوظ لمن نظر فيها بالدقة والتمعن.

توصية :

١- أرى حاجةً ملحةً لدراسة اختيارات القراء – غير الأئمة العشرة المعروفين – من خلال مصنفاتهم ومؤلفاتهم، ومحاولة معرفة مرادهم بالاختيار، ومقارنتها باختيارات الأئمة القراء المشهورين.

٢- شرح الإمام الجعبري للقصيدة الشاطبية يحتوي على فوائد جَمَّةً، وميزات عدةً تستحق الإبراز والفرز والدراسة.

وأخيرًا :

هذا جهدٌ متواضعٌ لاستخراج ميزةٍ من مزايا شرح الإمام الجعبري للشاطبية، أسأل الله ﷻ أن يرزقني فيه الإخلاص والقبول، وأن يعمَّ فائدته في الأمَّة، وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا وإمامنا وقدوتنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١. الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق : د/محيي الدين رمضان، ط١، ١٣٩٩هـ، دار المأمون للتراث، دمشق-بيروت.

٢. إبراز المعاني من حرز الأماني، عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، تحقيق : محمود عبد الخالق محمد جادو، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام : ١٤١٣هـ.

٣. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد البنا الدمياطي (ت١١١٧هـ)، تحقيق د/شعبان محمد إسماعيل، ط١، ١٤٠٧هـ، عالم الكتب، مكتبة الكليات الأزهرية.

٤. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق : د/مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٥. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)، تأليف : د/عبد الصبور شاهين، ط١، ١٤٠٨هـ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٦. الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي ، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ .

٧. الاختيار في القراءات العشر، أبو محمد عبد الله بن علي الحنبلي البغدادي المعروف بسبط الخياط (ت٥٤١هـ)، تحقيق عبد العزيز بن ناصر السبر، طبعة عام ١٤١٧هـ .

٨. الاختيار في القراءات، منشؤه ومشروعيته، وتبرئة الإمام الطبري من تهمة إنكار القراءات، د/عبد الفتاح شلبي، من منشورات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى عام : ١٤١٧هـ .

٩. اختيارات الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام ومنهجه في القراءات، د/محمد موسى حسين نصر، رسالة الدكتوراه، ط١،١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م، دار ومكتبة الحامد للنشر، عمان، الجبيهة.

١٠. الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة، أبو عمرو الداني، تحقيق : محمد مجقان الجزائري، ط١، ١٤٢٠هـ، دار المغني الرياض.

١١. إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق : محمد سعيد البدري أبو مصعب، ط١، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م، دار الفكر، بيروت.

١٢. إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، أبو العز القلانسي (ت٥٢١هـ)، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، ط١، ١٤٠٤هـ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٣. إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، علي بن محمد الضباع، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر.

١٤. أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، ويليه متن الدرة المضية لابن الجزري، تأليف : أحمد محمود الحفيان، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ .

١٥. الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي بن محمد الضباع، ط١، ١٤٢٠هـ، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

١٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، طبعة عام : ١٤٠٣هـ.

١٧. الأعلام، خير الدين الزركلي، ط٦، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م، دار العلم للملايين، بيروت.

١٨. الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر ابن الباذش، تحقيق : د/عبد المجيد قطامش، ط١، ١٤٠٣هـ، من منشورات جامعة أم القرى مكة المكرمة.

١٩. أيسر السبل لرواية الإمام حفص بقصر المنفصل، د/عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٠. البداية والنهاية، الحافظ ابن كثير، ط٣، ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢١. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، مطبعة السعادة، مصر.

٢٢. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بابن الملقن، تحقيق : مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢٣. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ابن النشار الأنصاري (ت٩٣٨هـ)، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، ١٤٢١هـ، عالم الكتب بيروت.

٢٤. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة أنس بن مالك، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٥. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان.

٢٦. برنامج الوادي آشي، محمد بن جابر، تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي بيروت.

٢٧. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢٨. بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، أبو جعفر أحمد بن عبد الملك الضبي الأندلسي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي المصري، القاهرة، ١٩٨٩م.

٢٩. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.

٣٠. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، ضمن محتويات المكتبة الإلكترونية - الجامع الكبير لكتب التراث الإسلامي والعربي، الإصدار الثاني -.

٣١. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

٣٢. تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة، عبد الرازق علي موسى، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٣. التبصرة في القراءات السبع، مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني، تحقيق محمد غوث الندوي، ط٢، ١٤٠٢هـ، دار السلفية، بومباي الهند.

٣٤. التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، طاهر الجزائري الدمشقي، تحيقيق : عبد الفتاح أبو غدة، ط٣، ١٤١٢هـ، مكتب المكبوعات الإسلامية، حلب، سوريا.

٣٥. التذكرة في القراءات (الثمان)، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت٣٩٩هــ)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح بحيري إبراهيم، ط٢، ١٤١١هـ، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.

٣٦. التقرير والتحرير في علم الأصول، ابن أمير الحاج ، دار الفكر - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٣٧. تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع، أبو علي ابن بليمة (ت٥١٤هـ)، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة، ومؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ .

٣٨. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف ابن عبد البر النمري، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

٣٩. تيسير التحرير، محمد أمين المعروف بأمير بادشاه، دار الفكر – بيروت.

٤٠. التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة، الإمارات، الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ.

٤١. جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، تحقيق : أ.عبد الرحيم الطرهوني، د.يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ .

٤٢. جامع البيان في مفردات القرآن (مجموعة ثلاثة كتب في مفردات القرآن)، جمع وتحقيق : أ. د/عبد الحميد هنداوي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ .

٤٣. الجامع لأحكام القرآن، المعروف بتفسير القرطبي، تحقيق لجنة من العلماء بإشراف معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٧هـ .

٤٤. جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨هـ .

٤٥. جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، إبراهيم الجعبري، تحقيق : محمد إلياس محمد أنور، رسالة الدكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٤٦. جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام في علوم القراءات، أحمد فارس السلوم، ط١، ١٤٢٧هـ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

٤٧. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، تحقيق : بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، ط١، ١٤٠٤هـ، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت.

٤٨. حدث الأماني في شرح حرز الأماني، علي بن سلطان القاري، مطبعة المجتبائي الجديدة، دهلي، الهند.

٤٩. حديث الأحرف السبعة، دراسة لإسناده ومتنه وآراء العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية، د/عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري، مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الأول، ١٤٠٢- ١٤٠٣هـ.

٥٠. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط : ١، عام : ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.

٥١. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، ضبط وتصحيح : عبد الوارث محمد علي، ط١، ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٢. دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، تحقيق وتعريب : حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٣. رحلة ابن بطوطة، ط١، مطبعة وادي النيل، القاهرة.

٥٤. رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، إبراهيم الجعبري، تحقيق د/حسن بن محمد مقبولي الأهدل، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٩هـ.

٥٥. روضة الناظر وجنة المناظر، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط٢، ١٣٩٩.

٥٦. السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق د/شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة.

٥٧. سراج القارئ المبتدئ، وتذكار المقرئ المنتهي، أبو القاسم علي بن عثمان بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي، مراجعة وتصحيح العلامة علي بن محمد الضباع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

٥٨. سنن ابن ماجه، القزويني، مع شرح السندي وتعليقات البوصيري، تحقيق الشيخ خليل مامون شيحا، ط١، ١٤١٦هـ ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٥٩. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول، تركيا.

٦٠. سنن الترمذي، إشراف : عزت عبيد الدعاس، المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا.

٦١. السنن الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، ط١، ١٤١١هـ = ١٩٩١م دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ.

٦٣. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أبو القاسم النويري (ت٨٥٧هـ)، تحقيق : د/مجدي محمد سرور باسلوم، ط١، ١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

٦٤. شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة، ابن أم قاسم المرادي المراكشي، تحقيق : أ/فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، مصر، ط١، ٢٠٠٧م.

٦٥. صحيح البخاري مع حاشية السندي، أبو عبد الله البخاري، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ ، توزيع عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

٦٦. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول، تركيا.

٦٧. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت.

٦٨. طبقات الحفاظ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ط٢، ١٤١٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٩. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق : د/محمود محمد الطناحي، د/عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.

٧٠. طبقات القراء، شمس الدين الذهبي، تحقيق الدكتور أحمد خان، ط١، ١٤١٨هـ ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٧١. طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الداودي، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.

٧٢. علم القراءات، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، د/نبيل محمد إبراهيم آل إسماعيل، ط١، ١٤٢١هـ، مكتبة التوبة، الرياض.

٧٣. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق : محمد باسل عيون السود، ط١، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، توزيع مكتبة دار الباز مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

٧٤. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٧٥. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، نشره : ج . برجستراسر، ط٣، ١٤٠٢هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

٧٦. غيث النفع في القراءات السبع، علي النوري الصفاقسي، على هامش سراج القارئ المبتدئ للقاصح، تصحيح الشيخ علي محمد الضباع، دار الفكر بيروت، ط١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

٧٧. فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين السخاوي، تحقيق د/ مولاي محمد الإدريسي الطاهري، ط١، ١٤٢٣هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

٧٨. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، تحقيق : علي محمد بن يعوض الله، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٧٩. في علوم القراءات، الدكتور السيد رزق الطويل، ط١، ١٤٠٥هـ ، الفيصلية، مكة المكرمة.

٨٠. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة ودار الريان للتراث، ط٢، ١٤٠٧هـ .

٨١. قراءات القراء المعروفين، بروايات الرواة المشهورين (جزء من كتاب الإيضاح) أحمد بن أبي عمر الإندرابي، تحقيق : د/أحمد نصيف الجنابي، ط٢، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٨٢. القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه، محمد عارف عثمان الهرري، رسالة الماجستير، قسم التفسير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٨٣. القراءات القرآنية، تأريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها، عبد الحليم محمد الهادي قابة، ط١، ١٩٩٩م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٨٤. القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، تأليف : الدكتور عبد الهادي الفضلي، مكتبة دار المجمع العلمي بجدة، ١٣٩٩هـ .

٨٥. القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع، أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري (ت٤٨٨هـ)، تحقيق د/توفيق أحمد العبقري، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط١، ١٤٢٣هـ.

٨٦. قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٨٧. الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، أبو بكر أحمد بن إدريس، تحقيق : د/ عبد العزيز بن حميد الجهني، ط١، ١٤٢٨هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

٨٨. كشف الظنون، حاجي خليفة، مع هدية العارفين للبغدادي، الفيصلية، مكة المكرمة.

٨٩. كتر المعاني في شرح حرز الأماني، أبو إسحاق إبراهيم الجعبري، تحقيق : الأستاذ أحمد اليزيدي، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية.

٩٠. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغَزِّي (ت١٠٦١هـ)، تحقيق خليل منصور، ط١، ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

٩١. لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، ط١، ١٤١٠هـ ، دار صادر بيروت.

٩٢. لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، تحقيق : الشيخ عامر عثمان، د/عبد الصبور شاهين، ط١، ١٣٩٢هـ ، لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة.

٩٣. مجمع الزوائد، نور الدين الهيثمي، مؤسسة المعارف، بيروت.

٩٤. المحصول في أصول الفقه، القاضي أبي بكر بن العربي المعافري المالكي ، تحقيق : حسين علي البدري - سعيد فودة، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار البيارق - عمان.

٩٥. مختار الصحاح، محمد بن أبو بكر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١٣٩٨هـ.

٩٦. مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي للقسطلاني، اختصار وتحقيق : محمد حسن عقيل موسى، ط١، ١٤١٥هـ، من منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، المملكة العربية السعودية.

٩٧. مرآة الجنان وعبرة اليقظان، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٩٨. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة المقدسي، تحقيق الدكتور طيار آلتي قولاج، ط٢، ١٤٠٦هـ، دار وقف الديانة التركي للطباعة والنشر، أنقرة، تركيا.

٩٩. المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر.

١٠١. المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، أبو الكرم الشهرزوري (ت٥٥٠هـ)، تحقيق : عثمان غزال، ط١، ١٤٢٨هـ، دار الحديث، القاهرة.

١٠٢. المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري، تحقيق : محمد عظيم الدين، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ.

١٠٣. معجم البلدان، ياقوت الحموي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، عام : ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

١٠٤. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ط دمشق ، عام : ١٣٧٦هـ.

١٠٥. معجم المحدثين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق : د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٠٦. معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، تأليف : الدكتور إبراهيم سعيد الدوسري، سلسلة معاجم المصطلحات (١)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٠٧. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ .

١٠٨. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، اعتنى به : د/محمد عوض مرعب، أ.فاطمة محمد أصلان، ط١، ١٤٢٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٠٩. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، تحقيق الدكتور طيار آلتي قولاج، ط١، ١٤١٦هـ، استانبول، تركيا.

١١٠. مفتاح السعادة، ومصباح السيادة، طاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، عام : ١٤٠٥هـ.

١١١. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الراغب، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١١٢. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر، بيروت.

١١٣. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، تحقيق : علي محمد العمران، ط١، ١٤١٩هـ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

١١٤. المنهج القويم، شرح المقدمة الحضرمية للهيتمي، ضمن محتويات المكتبة الإلكترونية - الجامع الكبير لكتب التراث الإسلامي والعربي، الإصدار الثاني - .

١١٥. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تصحيح : علي بن محمد الضباع، دار الفكر بيروت.

١١٦. هداية القارئ في تجويد كلام البارئ، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، ط١، ١٤٠٢هـ.

١١٧. هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي ، دار الفكر ، بيروت ، عام : ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .

١١٨. الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، تحقيق : د/ شعبان محمد إسماعيل، دار المصحف للطبع والنشر، ١٤٢٥هـ .

١١٩. الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، أبو علي الحسن بن علي الأهوازي (ت٤٤٦هـ)، تحقيق الدكتور دريد حسن أحمد، ط١، ٢٠٠٢م، دار الغرب الإسلامي.

١٢٠. وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، دار الثقافة، لبنان.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
ملخص البحث	٢
المقدمة	٣
خطة البحث	٥
منهج السير في البحث والدراسة	٦
المبحث الأول : تعريف موجز للإمام الجعبري	٧
المطلب الأول : اسمه ونسبه	٧
المطلب الثاني : ولادته وأسرته	٧
المطلب الثالث : شيوخه	٨
المطلب الرابع : تلاميذه	٩
المطلب الخامس : مدح العلماء له وثناؤهم عليه	١٠
المطلب السادس : مؤلفاته	١٠
المطلب السابع : وفاته	١٢
المبحث الثاني : الاختيار : تعريفه، مفهومه، تاريخه، بواعثه، ضوابطه، وحكمه في العصر الحاضر	١٣
توطئة	١٣
المطلب الأول : الاختيار : لغة واصطلاحا	١٧
رأي الباحث في تعريف الاختيار اصطلاحا وشرح مفرداته	٢٤
خلاصة مفهوم الاختيار وحقيقته	٢٧
المطلب الثاني : الفرق بين القراءة والاختيار	٢٨
المطلب الثالث : تاريخ الاختيار : نشأته وتطوره	٣٢
المطلب الرابع : بواعث الاختيار عند القراء	٣٦
المطلب الخامس : ضوابط الاختيار عند القراء وشروطه	٣٧
المطلب السادس : حكم الاختيار في العصر الحاضر	٤١
المبحث الثالث : اختيارات الجعبري وقيمتها العلمية في ميزان القراء	٤٣
المطلب الأول : قيمة اختيارات الجعبري في ميزان القراء	٤٣
المطلب الثاني : علل الاختيار عند الجعبري	٤٤
المطلب الثالث : صيغ الاختيار عند الجعبري	٤٥
المطلب الرابع : منهجي في ذكر اختيارات الجعبري	٤٥
المبحث الرابع : اختيارات الجعبري المتعلقة بأبواب الأصول من خلال الجزء المطبوع من كتابه	٤٨
باب الاستعاذة	٤٨

باب البسملة	٤٩
سورة أم القرآن	٥٠
باب الإدغام الكبير	٥٤
باب هاء الكناية	٥٦
باب المد والقصر	٥٨
باب الهمزتين من كلمة	٦١
باب الهمزتين من كلمتين	٦٦
باب الهمز المفرد	٦٩
باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله	٦٩
باب وقف حمزة وهشام على الهمز	٧٠
باب الإظهار والإدغام	٧١
الخاتمة	٧٢
فهرس المصادر والمراجع	٧٤
فهرس الموضوعات	٨١

موجز السيرة الذاتية :

الاسم : د / عبد القيوم بن عبد الغفور السندي

أستاذ مساعد بقسم القراءات-كلية الدعوة وأصول الدين- جامعة أم القرى – مكة المكرمة

ص ب : ٦٣٣٩ - الجوال : ٠٠٩٦٦٥٥٥٥٧٧٢٨٤

البريد الإلكتروني : SINDIM@uqu.edu.sa

مؤهلاته العلمية :

حصل على الإجازة العالية (الليسانس) في القراءات وعلومها من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٥هـ بتقدير: (ممتاز).

حصل على شهادة (الماجستير) في الدعوة والدراسات الإسلامية من المعهد العالي لإعداد الأئمة والدعاة برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عام ١٤٠٧هـ بتقدير (ممتاز).

حصل على شهادة (الدكتوراه) من قسم الثقافة الإسلامية ومقارنة الأديان بكلية الآداب (جامعة السند) جامشورو حيدر آباد، السند، باكستان، عام ١٤١٦هـ بتقدير (ممتاز) مع مرتبة الشرف الأولى والتوصية بطبع الرسالة.

عُيّن معيداً بقسم القراءات كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام ١٤٠٨هـ، وعلى درجة (أستاذ مساعد) عام ١٤١٧هـ .

حصل على شهادات شكر وتقدير من داخل الجامعة وخارجها مرات عديدة.

شارك في دورات تجويدية داخل الجامعة وخارجها.

شارك في ندوات عديدة داخل الجامعة وخارجها.

إنتاجه العلمي :

له أكثر من ثلاثين عنوانا من مؤلفات وبحوث ومقالات باللغة العربية والأردية والسندية.

ومما صدر له :

١. صفحات في علوم القراءات، طبع ٣ مرات، ط١ : ١٤١٥هـ، ط٢ : ١٤٢١هـ، ط٣: ١٤٢٥هـ.
٢. التسهيل في قواعد الترتيل، طبع ٣ مرات، ط١ : ١٤١٥هـ، ط٢ : ١٤٢٣هـ، ط٣ : ١٤٢٧هـ.
٣. مسألة كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني في غير المصاحف، نشر في مجلة (الدراسات الإسلامية) مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد باكستان، ع : ٤، ربيع الثاني – جمادى الأخرى عام : ١٤١٥هـ.
٤. أيسر السبل لرواية الإمام حفص بقصر المنفصل، نشر في المجلة المذكورة أعلاه، ع : ٣، محرم - ربيع الأول عام : ١٤١٧هـ، وطبع بمكتبة الأسدي بالعزيزية مكة المكرمة عام : ١٤٢٥هـ.
٥. تحقيق رسالة : (الشفاء في مسألة الراء) تأليف الإمام محمد هاشم بن عبد الغفور الحارثي التتوي السندي (ت:١١٧٤هـ) طبع بكراتشي باكستان، عام :١٤٢٠هـ.
٦. تحقيق رسالة : (اللؤلؤ المكنون في تحقيق مد السكون) للمؤلف المذكور أعلاه، طبع بكراتشي باكستان، عام : ١٤٢٠هـ.
٧. تحقيق رسالة (الحجة القوية في الرد على من قدح في الحافظ ابن تيمية) للمؤلف المذكور، طبع بمكتبة الأسدي بمكة المكرمة، عام : ١٤٢٣هـ.

٨. جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، نشر بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بمناسبة ندوة "عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه" عام: ١٤٢١هـ.
٩. مسند الحجاز ورئيس علماء المدينة الإمام محمد عابد الأنصاري، نشر في مجلة الدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد باكستان، عام: ١٤٢١هـ.
١٠. تهذيب ومراجعة ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة السندية للعلامة الشيخ تاج محمود الأمروتي، طبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، عام: ١٤٢٣هـ.
١١. دراسة لبعض الترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة السندية، نشر بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بمناسبة ندوة "معاني القرآن الكريم، تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل" عام: ١٤٢٣هـ.
١٢. الإمام محمد هاشم السندي وكتابه (الشفاء في مسألة الراء)، نشر في مجلة الدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد باكستان، عام: ١٤١٩هـ.
١٣. تحقيق رسالة (الجنة في عقيدة أهل السنة) للعلامة الشيخ محمد حياة بن إبراهيم السندي المدني (ت١١٦٣هـ) طبع بمكتبة الأسدي بالعزيزية مكة المكرمة عام: ١٤٢٥هـ.
١٤. تحقيق منظومة ألفية في متشابهات القرآن الكريم (كفاية القارئ)، من نظم الإمام محمد هاشم الحارثي التتوي السندي، طبعته المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ومؤسسة الريان بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.
١٥. منظومتان في متشابهات القرآن: هداية المرتاب للسخاوي، وكفاية القارئ للتتوي، دراسة مقارنة، نشر في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، عام: ١٤٢٥هـ.

وله غير ذلك من بحوث ورسائل وتحقيقات ومقالات علمية منشورة في جرائد ومجلات وغير منشورة.

كما شارك في تقويم بحوث ورسائل ومذكرات وكتب عديدة، ومناقشة رسائل علمية والإشراف عليها، وفي تحكيم مسابقات القرآن الكريم العديدة داخل جامعة أم القرى وخارجها.

وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.